

نهج الحياة

أهدى طريق وأقصره يكفل لك أن تعيش فى هذه الدنيا موفور الكرامة والشرف ، هو أن يكون ما تبطنه فى نفسك كالذى يظهر منك للناس .

« سقراط »

محرم ١٣٧١
أكتوبر ١٩٥١

السنة الخامسة
العدد الثامن

مطابع دار الكتاب العربي - شارع فاروق بمصر

إعلان

صدر حديثاً :

تقويم العجـــيرى

لسنة **١٣٧١** هجرية

المصادفة ١٩٥١ / ١٩٥٢ ميلادية

من حساب

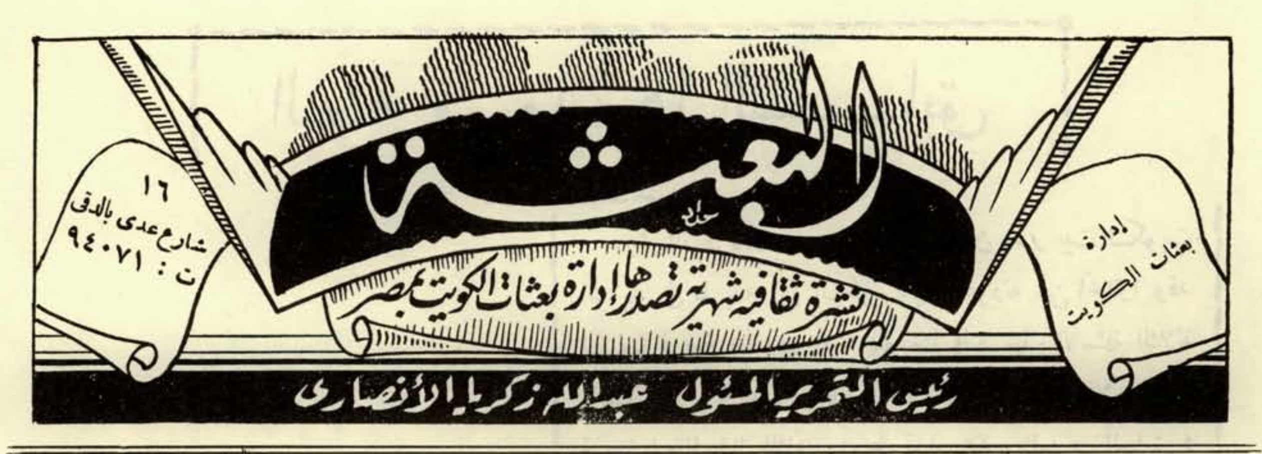
صالح محمد العجيرى

بالكويت

يحتوى على :

التواريخ . البروج . المنازل . المواقيت الشرعية
حوادث الكسوف والخسوف . النوروز .
الوقوعات والمواسم

مطبعة المعارف ـــ الكويت



العدد الثامن — المحرم سنة ١٣٧١ — أكتوبر سنة ١٩٥١ — السنة الخامسة

عنـــــدنا أدباء

أجل عندنا أدباء ، وعندنا علماء بالأدب أيضاً ؛ لكن أين هؤلاء الأدباء ، وأين أدبهم ، وما قيمة هذا لأدب ؟ . هذه أسئلة لابد وأن تمر ببال القارىء ، وأن تتوارد على خاطره ، وتتزاحم على فكره .. ولاعجب فى هذا التساؤل مادام القارىء لم يسمع عنهم ، ولم يقرأ لهم إلا القليل النادر ، ومادام هؤلاء الأدباء يعيشون فى وحدتهم ، ويقبعون فى حياتهم المنزوية ، ولايجدون منفذا من تلك الوحدة ، ولا خلاصاً من هذه الحياة ، ولامتنفساً مما هم فيه ؛ ولايخفى أن البيئة لها أكبر الأثر فى التحكم بأهلها ، والسير بهم فى حياة خاصة واحدة ، ولو شاء ربك وأنبت هؤلاء الأدباء فى بيئة أخرى ، وفى محيط غير محيطهم ، لكان لهم شأن غير هذا الشأن ، ولما ظلوا فى هذه العزلة ، وهذه الوحدة .

إن أدباء الأقطار العربية الأخرى ، تتوفر لديهم كل الوسائل التى تدفعهم إلى الطلوع والشهرة ، لهـذا نراهم يقرأون فيكتبون ، ويستوعبون فيملون ، ويستظهرون فينتجون . أما أدباؤنا فقد اضطرتهم البيئة — لعدم توفر أسباب الطباعة والنشر — إلى العزلة ، وإلى الانزواء على أنفسهم ، وإلى الانقطاع للقراءة والتحصيل ، وإلى التفرغ للبحث والتنقيب . دون أن يجدوا المجال الكافى لإظهار آرائهم وأفكارهم الأدبية ، أبحاثاً ومقالات وقصائد ، على الورق ، لكى ينتفع بها الناس ، ويفيد منها الوطن ، على أننا لنرجوا أن يجىء اليوم الذى يكشف لنا عن مواهب أدبائنا ، وسعة اطلاعهم ، ويدفعهم إلى إظهار علمهم وفنهم الأدبى ، ونشره بين الناس . وإن تباشير النهضة الفكرية لقريبة جداً ، وها أن البريد يحمل إلينا بين الحين والآخر تباشير هذه النهضة ، وعلائم طلائعها ؛ فهذه إدارة الصحة أصدرت مجلة بإسم « الصحة » وهذه إدارة المعارف تفكر فى إنشاء مجلة ثقافية أدبية ، وهذا « نادى المعلمين » يعمل على تعزيز هذه النهضة ، ودعمها بالوسائل الصالحة . ومن بين مشاريعه الكثيرة التى يزمع القيام بها ، إنشاء مجلة أدبية ثقافية أيضاً ، ولاشك أن هاتين المجلتين ستكونان مجالاً واسعاً لإظهار أدبائنا وتشجيعهم على الإنتاج الأدبى والعلمى ، ونشر نفائسهم الشعرية والنثرية بين عالم العربى لكى يعرف أن الكويت لاتقل أبداً — فى محيط الأدب والثقافة — عن أخواتها من البلاد العربية الأخرى ، وأن أدباء الكويت يمتازون بالبحث العميق ، والاطلاع الواسع ، والتنقيب فى بطون أمهات الكتب العربية ، قديمة وحديثة . وإن من بين أدباء الكويت من يبحث فى هذه الكتب بحث العالم المدقق ، أى أنه لايبحث لمجرد اللذة والاستمتاع ، وإنما يبحث حباً للاستطلاع ، ونقب رغبة للاستزادة وتتبع الحركات الفكرية ، وللوصول إلى معرفة العقائد الأدبية ، والمذاهب العلمية (١) ، ولايغيب عن البال أن هذه المجلات الأدبية والثقافية التى يفكر فى إنشائها أبناء الوطن ، إذا ما أسندت إلى نخبة من الكويتيين الوطنيين ، ذوى الخبرة الواسعة ، والآراء السديدة ، والأفكار المتزنة ، فلاشك أنها ستأتى بأطيب الثمار ، وأحسن النتائج .

والذى يزيد ثقتنا ، ويقوى آمالنا ، أن المسئولين فى وطننا العزيز ، لايعارضون أى فكرة ترمى إلى الإصلاح ،

(البقية على ص ٣٦)

(١) وربما لمس القارىء الكريم شىء مما نقول فى هذا العدد من « البعثة » .

البعثة مع مديرها الســـابق

زار القاهرة الأستاذ عبد العزيز حسين مدير بيت الكويت السابق فى طريقه إلى الكويت بعد عودته من انجلترا وقد اغتنمنا فرصة وجوده بيننا فتقدمنا إليه بهذه الأسئلة الثلاثة فتفضل بالإجابة عليها إجابة وافية شافية ؛ ومن الملاحظ أننا قدمنا إليه السؤال الثانى بناء على قرار مجلس المعارف السابق ؛ ولا يخفى أن مجلس المعارف قرر أخيراً إبقاء طلبة الثقافة والتوجيهى ومعاملتهم كزملائهم الجامعيين .

« البعثة »

س ـ لا بد أنكم اطلعتم على قرار مجلس المعارف بشأن اختصار بيت الكويت إلى إدارة فقط فما رأيكم فى ذلك ؟

ج ـ عندما أنشىء بيت الكويت بمصر عام ١٩٤٥ كانت هنالك أهداف عدة من وراء إنشائه . فقد كان التعليم بالكويت يشكو من عيب لم يُستطع التغلب عليه تماما حتى الآن ، وهو مغادرة التلاميذ للدراسة فى أوائل مراحل الدراسة الثانوية ، وعدم توافر المدرسين والمعامل والأسباب الدراسية الأخرى فى المدرسة الثانوية ، ولذا كانت هناك حكمة واضحة من إرسال تلك المجموعة الكبيرة ـ نسبياً ـ من الطلبة إلى مصر وإنشاء مسكن ملائم يضم شملهم ويسهل لهم أسباب الحياة الدراسية والاجتماعية . وفى غضون تلك الفترة من إنشاء البيت للآن ، توجه طلبة بيت الكويت نحو الدراسة الجامعية وفى الوقت ذاته عمرت السنين الأولى بثانوية الكويت بعدد لا بأس به من التلاميذ مما حدى بإدارة المعارف أن تقرر إرسال خريجى الثانوية فقط للدراسة فى الخارج ، بعد أن اعترفت مصر بشهادة الثقافة الكويتية . وحيث أن التلميذ الذى يصل إلى مرحلة التوجيهى يكون قد وصل إلى مرحلة من النضوج تمكنه فى الغالب من الاعتماد على نفسه فى المعيشة الخارجية بمصر ، فإنه لم تعد هناك ضرورة لبقاء القسم الداخلى ببيت الكويت وأريد هنا أن أبرز حقيقة قد تغيب عن أذهان بعض الناس وهى أن إلغاء القسم الداخلى ببيت الكويت ليس معناه إلغاء بيت الكويت ذاته ، فلبيت الكويت وظائف عدة قام بها إلى جانب ذلك خير قيام ويجب أن يبقى ليقوم بها فى الحاضر والمستقبل . فبيت الكويت هو المنتدى والمجتمع لطلبة الكويت بمصر جميعا ، وهو المركز الثقافى والاجتماعى لنشاطهم ، وهو اللسان المتحدث عن نهضة الكويت فى القاهرة التى تعتبر عاصمة للعروبة ، وهو المشجع لكل والد على أن يرسل ولده لكى يزداد من المعرفة مطمئناً إلى أن هناك من يأخذ بيده ويعمل على توجيهه ، وهو الوكيل لكل شأن كويتى يتعلق بالتعليم من تزويد الكويت بالكتب المدرسية وغيرها وبالفنيين من المعلمين وغيرهم الخ . لهذا ولغيره فإنى أعتقد أن مجلس المعارف عندما قرر إلغاء القسم الداخلى بالبيت هذا العام فإنما قرر حقيقة واقعة لا محالة نتيجة لقرار إسكان الطلبة الجامعيين خارج البيت ، كما إنى أحب أن أعتقد أن مجلس المعارف الموقر لم تفته واجبات ووظائف البيت الأخرى التى يجب أن تبقى وأن يبقى من يستطيع القيام عليها من الموظفين . وأما تغيير الاسم من « بيت » إلى « إدارة » فذلك من الشكليات التى لا تؤثر فى الحقائق .

س ـ ما رأيكم فى قرار مجلس المعارف بشأن إرجاع الطلبة الذين لم يجتازوا السنة التوجيهية لإكمال دراستهم بالكويت ؟ . .

ج ـ إن مما يبعث على السرور أن مجلس المعارف أدرك أخيراً خطل هذا الرأى ، فقرر عن حكمة ، عدم إرجاع الطلبة الذين لم يجتازوا السنة التوجيهية بمصر إلى ثانوية

الكويت . وليس هذا مجال الاشارة إلى الحكمة من وراء إصدار القرار الأول ثم تصحيحه ، ولكنى أود أن أشير إلى أنه منذ إنشاء بيت الكويت بمصر منذ ست سنوات كانت هناك سياسة سديدة تقضى بإرسال خريجى الثقافة بالكويت للالتحاق بالسنة التوجيهية بمصر ثم الجامعة ، وقد بدأ الآن نتاج تلك السياسة الموفقة عندما أخذ طلبتنا يصلون إلى أبواب التخرج من الجامعة ، وسيفدون إلينا بالكويت ابتداء من العام المقبل ليسدوا بعض الفراغ الذى نشعر به فى مجال التعليم . ولكن تعديلا أجرى فى تلك الخطة كان من نتائجه عدم إرسال بعثة إلى مصر فى العام الماضى فاضطربت تلك السلسلة وظن كثيرون أن معارفنا قد عزفت عن إرسال البعثات رغم أن الحاجة إليها الآن أكثر من أى وقت مضى . والحجة فى عدم إرسال البعثات إلى مصر هى الزعم بأن فى ذلك تقوية للمدرسة الثانوية !.. وثانوية الكويت فى هذه الفترة لا تتعدى نسبة توجيهية لا يزيد طلبتها على أصابع اليد أو اليدين يوزعون على فروع أربعة هى فروع الدراسات فى هذه السنة ، أو يحشرون فى سنة واحدة رغم تعدد ميولهم العلمية ، ناهيك بصعوبة الحصول على المدرسين الأكفاء لهذه المرحلة التى تعتبر إعداداً للجامعة . وعلى فرض وجود المدرسين فإن تكاليفهم المادية لا شك ستغدو ابهض من إرسالهم فى بعثات لمصر .. وعلى هذا فمن مصلحة الكويت ومن صالح مستقبل التعليم فيها أن تطمئن المدرسة الثانوية إلى منهجها وترسل خريجى الثقافة لإكمال دراستهم دون أن يخسروا شيئاً من سنى حياتهم الدراسية ، إلى أن يتوافر لنا العدد اللازم من التلاميذ فى السنة التوجيهية وتغدو الدراسة فى مستوى يمكن للجامعات أن تعترف به

أما فكرة إعداد طلبة الكويت للدراسة بجامعات انجلترا أو غيرها من الجامعات الأجنبية ، فإنها تنقض بالحقيقة الواقعة التى يجب ألا نتغافل عنها وهى أن هناك دراسات لايمكن الحصول عليها إلا فى بلد كمصر . وقد أدرك هذه الحقيقة جميع الدول والبلدان العربية ، وما أظنها عميت جميعاً عن هذه الواقعة التى نتحاشا نحن إدراكها . فإلى أن المناهج فى الجامعات المصرية قد كيفت بحيث تناسب الطالب العربى فإن هناك أنواعاً من التخصص لا نجده فى الجامعات الأجنبية كالشريعة واللغة العربية والعلوم الاجتماعية والحقوق ودور المعلمين الابتدائية والثانوية وغيرها . هذا إلى أن العلوم فى أغلب الكليات تدرس باللغة العربية .

قد تتعدد وجهات النظر فى مسائل التعليم وتختلف ، ولكنها فى هذه المسألة بادية الوضوح لا تحتمل وجهين ما دام الهدف هو صالح التعليم والبلاد .

س ـ ما هى الانطباعات التى تركتها فى نفسكم دراستكم لنظام التعليم فى بلاد الانجليز ؟

ج ـ هذا سؤال يطول الجواب عليه ، ولعل لنا عودة إلى هذا الموضوع فى مقال خاص به . ولكنى أستطيع أن أوجز القول الآن بأن أعمق جانب من نظام التعليم فى انجلترا أثر فى نفسى ، هو ما لاحظته من الحرية الواسعة التى يتمتع بها ناظر المدرسة والمدرس عند القيام بواجبهما التربوى . فالناظر موضع الثقة الخالصة من الهيئة التعليمية المختصة . تترك له الحرية المطلقة فى شئون المدرسة وبرامجها وتنظيمها والاتصال بأولياء أمور طلبته وتقرير الكتب الدراسية وغير ذلك من الأمور ، فى نطاق النظام العام الذى يتيح للناظر مجالا واسعاً من الاختيار . ويساعده فى الاستفادة من هذه الحرية عدم وجود الامتحانات المعروفة لدينا إلا فى نهاية المرحلة الثانوية ، فإن مقررات هذه السنة تضعها وتشرف عليها الجامعات ، وفيما عدا ذلك فان الناظر هو المسئول عن البرامج وتطبيقها . والمدرس بدوره موضع الثقة الخالصة من ناظر المدرسة ، فهو يطبق الطريقة التى يقتنع بجدواها فى التدريس ، ويكيف مادته حسبما تقتضى الظروف دون ما خوف من رئيس أو رهبة . وغنى عن البيان أن مركز الناظر لا يصله إلا من حاز من المؤهلات ونال من التجارب ما يؤهله لهذا المركز الخطير ، كما أن مهنة التدريس لا يزاولها إلا من أعد لها ومن أثبت أنه قدير على القيام بأعبائها . وهكذا فإن هذه الحرية التى تمنح للناظر وللمدرس تكون دائماً فى محلها ، يستغلانها فى كل حين لصالح العمل وللنهضة بالتعليم .

ولم تمنع هذه الميزة التى يتمتع بها الناظر والمدرس من أن يكون هناك مفتشون يجوبون مدارس البلاد جميعها ليستوثقوا من أنه ليس هنالك من مدرسة تحيد عن جادة الصواب وتسىء إلى التعليم من حيث تشعر أو لاتشعر . وهؤلاء المفتشون يقدمون نصائحهم للمدارس باعتبارها

(البقية على ص ٦)

العـدالة والعـاطفة

كثيراً ما كتب الناس عن العدالة ، وطالما تكلموا فى العاطفة . فبعضهم يقول عن خبرة وتجربة ، والبعض يكتب عن غرض قد يكون شريفاً وقد يكون غير ذلك . والحكم فى هذا يرجع إلى نفسية الكاتب ومدى معرفته لما يتناول بالبحث معرفة حقه .

ويظهر الإنسان على حقيقته عندما يحكم على نفسه أو عشيرته ، أو على أصدقائه فتتجلى العدالة ، ويرتفع لواء الحق ، عندما يحكم الإنسان وهو مجرد من العاطفة ومبتعد عن أى مؤثر فى الحكم .

إن الإنسان يستطيع أن يغالط أكثر الناس ، ولكنه مهما بلغ من الذكاء والروغان ، فلن يقدر على مغالطة نفسه أو خداع ضميره . ولكن العاطفة إذا ما سيطرت على الضمير ، فلن يقوى على إظهار الحق ، والنفس أن تحكمت فى العقل فلن يجرؤ على إصدار الحكم الصالح .

إن الجاهل بالأمر معذور . ولكن أولئك الذين يعرفون الحق ويخفونه ويدركون الصواب ولا ينطقون به ، هم الذين يكابرون بالباطل ، ويا ليتهم وقفوا عند هذا الحد ، بل أبت عاطفتهم إلا أن يدافعوا عن الباطل وهم يعلمون . ويصفون من يحكم بالعدل أنه منافق فهل يحق لهؤلاء أن يذكروا العدالة .

ولكن دعهم يكتبون ويدافعون عن الباطل تحت ستار من الحق ، عسى أن يخفف ذلك عنهم ما يشعرون به من نقص ، وما فى نفوسهم من حقد .

وتصل بهم المغالطة إلى حد قول القائل « يكاد المريب أن يقول خذونى » فيقولون لماذا لا نحكم حكماً وسطاً بين الخير والشر . سبحان الله ما هذا الحكم الجديد ومن يرضى به ، وأى محكمة فى الدنيا تقبل أن يكون فى حكمها شىء من الشر ، اللهم إلا محاكم الخيال الخصب والعاطفة العمياء .

وتأخذهم نزوة غريبة فيتمثلون بقول الله تعالى «فاحكموا بالعدل » سبحان الله لقد وصلت مغالطة الإنسان لدرجة أن يغالط ربه الذى يعلم ما فى الصدور ، أى عدل هذا ، هل يعتقد أحد أن الرحمة والشفقة عدل . إن هناك فرقاً بين العدل والعفو ، والله يقول « ولا تأخذكم بهما رأفة » خير لنا أن لا نتخذ آيات الله لهواً وعبثاً .

ولكن مادام فى الجماعة من يعرف الحق ، وينتصر له ، ويحس بالضمير ويعلى كلمته ، فلن تقوم لهؤلاء قائمة .

إن الحق وحده يكفى ، فكيف إذا كانت تعضده القوة وتشد من أزره الاغلبية ، عند ذلك قل على الباطل السلام .

يوسف النصف

البعثة مع مديرها السابق

بقية المنشور على صفحة ٥

مقترحات فحسب وليست أوامر ملزمة ، ولا يتدخلون فى تغيير نظام ما بالمدرسة إلا إذا كانت هنالك ظروف لا محيص معها من التدخل .

وكان من نتيجة هذا النظام أن كان لكل مدرسة تقريباً طابعها الخاص فى النطاق التعليمى العام ، وأن أصبح كل ناظر وكل مدرس شغوفاً بعمله محباً له مستمتعاً به ، وأن غدا كل تلميذ متعلقاً بمدرسته فخوراً بها دائم الذكر لها بعد التخرج .

هذا أول ما لاحظته عند زيارتى للمدارس الابتدائية والثانوية هناك ، وهو أهم جانب فى نظامهم التعليمى يحرصون على بقائه وإنمائه وقد آتى من النتائج أكثر مما قدروه وانتظروه ، وساعد على إنماء الشخصية الفردية فى نطاق الواجب الاجتماعى . وقد أردت الإشارة إلى هذا الأمر بالذات نظراً إلى أن هذا النظام وهذه الروح تنقصاننا للأسف الشديد فى البلاد العربية لأسباب يطول شرحها وليس هذا مجال ذكرها . على أننا بطبيعة الحال لا يمكن أن نطمع بمثل هذا إلا إذا توافر لنا قبل كل شىء المعلم الكفء الذى يستطيع القيام بواجبه على الوجه الأكمل والذى يتفرغ لعمله وينفنى فيه ، وإلا إذا كان القائمون على التعليم من الذين يدركون غاياته ويقدرون أموره حق قدرها ويضعون الثقة فيمن هم أهل لها ، فيعمل الجميع كما يعمل الجسم الواحد المتناسق .

عبد العزيز حسين

من أدب المنبر :

بين اللســـــــان والأذنين

لله الحمد ، هو ربنا الأعلى ، « الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى » وهو الذى يحصى على العباد أعمالهم وأقوالهم « فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى » ، سبحانه جلت عظمته وعمت قدرته وعزت كلمته « له ما فى السموات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ، وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى » . نشهد أنلا إله إلا أنت تسمع وترى ، وأنت رب الآيات الكبرى ؛ ونشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبدك ورسولك ، خير من اهتدى بطريقتك المثلى ، « وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحى يوحى » . فصلواتك اللهم وسلامك عليه وعلى دوحة بيته الطاهرة ، وعصبة صحابته القوية الظاهرة ، وشيعته العاملين للأولى والآخرة ، أولئك « الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ، ألا بذكر الله تطمئن القلوب » .

يا أتباع محمد عليه السلام . . .

نشأت اللغة أول ما نشأت ليستعملها الإنسان عند الضرورة والحاجة ، وليقتصر فيها على المقدار اللازم منها ؛ يجوع فيطلب الطعام ، ويعطش فيطلب الماء ، ويريد شخصا فينادى عليه ، ويحس بخطر فيحذر منه ؛ وهكذا . ولكن الناس على مرور الأجيال والأعوام ، أساءوا استعمال النطق والكلام ، فصاروا « يلتون ويعجنون » ، ويلوون ألسنتهم فى أفواههم بسبب وبغير سبب ، ويصخبون ويثرثرون عند المناسبة وعند انعدامها ، ويصدعون الرءوس بحديثهم المملول ونطقهم المعلول ، حتى أصبحت أمنية الكثيرين الذين ضاقوا بالكلام والمتكلمين ، وبالثرثرة والثرثارين ، أن يجدوا لهم مهربا نائيا بعيدا عن هؤلاء وهؤلاء ، ولكن كيف السبيل إلى ذلك والمرء يقضى عليه أن يقبل مالا يرتضيه ، وأن يصبر على ما يعانيه أو يعاديه ، وشتان بين ما يكون ، وبين ما يتمنى المرء أن يكون ! . . .

ولو تدبر أولئك الصاخبون الناطقون بلا سكوت أمر نفوسهم ، لأدركوا أن اللسان آلة تستخدم عند اللزوم ، لا فى سائر الأحوال أو على وجه العموم ، وأن اللغة وسيلة يتذرع بها صاحبها إلى قضاء أمر أو بلوغ غاية ؛ وكأن الله سبحانه خلق للانسان لسانا واحدا كما خلق له قلبا واحدا وعقلا واحدا ، ليشعره بأن اللسان يجب أن يكون من الضبط والإحكام ، وفى علو القيمة وسمو الرتبة ، كالعقل سواء بسواء ، لا أن يكون للاستعمال المستمر أو الحركة الدائبة ، أو التنقل الكثير كالقدمين واليدين والعينين ؛ وكأن الله سبحانه قد أعطى الإنسان رجلين ، لأن الرجل تحتاج إلى أخت معها ، ليوجد التوازن والتعاون ، ولأنه لو أعطاه رجلا واحدة لكان سيره وثبا وقفزا ، ولما استطاع الذهاب والإياب كالمعتاد ؛ وأعطاه يدين لأن اليد تستلزم أخرى لتستطيعا إمساك الأشياء والقبض عليها ، ولتكون اليمنى لرفيع الأمور وطاهر الأشياء ، وتكون اليسرى للخسيس من الحاجات ، ولأن اليد الواحدة لا تصفق وحدها كما يقولون ؛ وأعطاه عينين تبصران وتقرآن وتلمحان ، وتتجهان بسهولة ذات اليمين وذات الشمال ، وبذلك يمكنه إدامة النظر واستخدامه دون إجهاد . . . وأعطاه أذنين ليطيل بهما الاستماع إلى ما ينفع ويفيد ، ولكى يلتقط بإحداها ما يفوت الأخرى . . . ولكنه مع هذا كله أعطاه لسانا واحداً ليكتفى بالقليل من الكلام ، ولا يسرف فى استخدامه كغيره من متعدد الأعضاء . أو بعبارة أخرى أعطاه الله لسانا واحدا مع أنه أعطاه أذنين ليوحى إليه من طرف خفى بأن الواجب عليه أن يسمع ضعف ما يقول ، فإذا تكلم ساعة سمع ساعتين ، وهكذا ، ولكن الكثير من الناس سدوا آذانهم فلا يسمعون ولا ينتصحون ، وأطلقوا أعنة ألسنتهم بالسوء والفحشاء فغدت عقارب لا تكف عن اللدغ ، أو ثعابين لا تمل الحركة ، أو سياطا لا تنقطع عن الفرقعة والطنين ، فتراهم يجيدون الكلام وتشقيقه ، ويفرضونه على الناس فى الغث والسمين ، وفى الحق والباطل وفى المشروع والممنوع ؛ ولكنهم لا يحسنون الاستماع ،

بل لا يريدون أن يستمعوا ، وإذا سايرتهم أو لاينتهم أبوا أن يقتنعوا ، ولسنا ندرى والله ماذا كان يحدث لو أن الله سبحانه وضع فى فم كل واحد من هؤلاء لسانين ، مع أننا لم نطق بلايا لسان واحد ؟ ! . . . لو حدث هذا لكانت الداهية الدهياء ، ولكن الله لطيف بعباده الضعفاء ! . . .

ولو أن هؤلاء « اللتاتين » بثرثرتهم وحديثهم الذى لا ينقطع ، يتكلمون فى خير ، أو يشرحون فى دعوة ، أو يحرضون على معروف ، أو يبحثون فى مصلحة للدين أو للدنيا ، لحمدنا لهم أمرهم . مع أن خير الكلام ما قل ودل والبلاغة الإيجاز . ومن الإيجاز ما هو إعجاز ، ولكن هؤلاء فى الأعم الأغلب لا يتحدثون إلا فى فضول الكلام وباطل القول وفاسق الحديث ، من السباب والشتائم ، والجدال والمراء ، والسخرية والاستهزاء ، والشقاق والنفاق وطعن الأعراض وقرض اللحوم البشرية بلا استحياء . . .

وهل ابتليت يا أخى يوما باستماع ما يدور من جدل سقيم ونقاش فارغ وحديث باطل وحوار أثيم منكر فى المحافل والندوات ، والمجالس والجماعات ، والأحزاب والهيئات ، وفى محيط الأسر والعائلات ؟ . . . لكأن هؤلاء لم يسمعوا قول الحق تبارك وتعالى : « ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد » . وكأنهم لم يسمعوا أن عقبة بن عامر سأل النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ما النجاة ؟ قال : أمسك عليك لسانك ، وليسعك بيتك ، وابك على خطيئتك . وأن الرسول قال أيضاً : وهل يكب الناس فى النار على أنوفهم إلا حصائد ألسنتهم . . . كأنهم لم يسمعوا هذا فانطلقوا بلا حساب يستخدمون تلك الآلة الصغيرة الخطيرة جدا التى تسمى اللسان ، يستخدمونها فيما يذهب المروءة ويخدش الشرف ، ويقطع أواصر الأخوة والصفاء بين بنى الإنسان ؟ . . .

نبئونى بربكم يا بنى الإسلام ماذا فى مجالسنا العامة والخاصة اليوم من علم ينتفع به ، أو توجيه كريم صادق نجتمع عليه ، أو حديث رفيع نبيل نتمعن فيه ؟ . . . وأين نظام الكلام وحسن الاستماع فى هذه المجالس ؟ . . . يتحدث المتحدث فيسارع الآخر بالاعتراض أو الإعراض ، وقد يسبق مسارعا بحكم أو تعليق يتنبأ به قبل أن تتم جملة المتحدث الأولى ، وقد يتحدث ثلاثة أو أربعة دفعة واحدة ، وكل منهم يطمع ويلح فى أن يسمع له الآخرون . وقد تستبد شهوة الكلام بخفيف عقل أو ثقيل ظل أو سليط لسان أو وضيع أسلوب ، فلا يمكن سواه من عرض رأيه أو إبداء حجته ، وهكذا تمر الساعات دون أن تقضى الواجبات ، ويخرج الجمع من المجلس الطويل الثقيل بلا اتفاق على رأى ، أو اتحاد فى اتجاه ، أو تصاف فى القلوب ، ولو عرف كل منهم متى يحسن أن يتكلم ، ومتى يحسن أن يسكت ، ومتى يحسن أن يستمع ، لاستقامت الأحوال ، وتمت الأعمال ، واستراحت الرجال ! . . .

هلا عمرتم مجالسكم يا بنى آدم ويا أبناء الإسلام ويا أتباع محمد عليه السلام بتلاوة قرآن أو قراءة حديث أو مطالعة مقال كريم ، أو التباحث فيما يفيد دينا ودنيا ، أو المذاكرة فى نافع العلوم والآداب والفنون ، أو التشاور فى أمور المسلمين ومصالح العباد والبلاد ، أو الاتفاق على مناهج التخلص من بلايا الذلة والخنوع ، والاتحاد على تحقيق العزة والسيادة للذين يريدهم ربهم مسلمين مؤمنين ، عمالقة فى الكون يهدون ، وينصفون وينتصفون ، لا أقزاما يذلون ويخضعون . . .

لو أنكم تحدثتم فى هذا لكان الحديث جميلا ، ولو طال منكم لكان مقبولا ، ولو طال ثم طال ثم طال لكان مطاقا ومحمولا ، وإن كان لكل شىء غاية ونهاية ، وكل أمر عند الله بميقات وميعاد ، ولكل مقام مقال ، ولكل وقت من الأوقات طائفة من الواجبات .

إن هذا اللسان يا هؤلاء هو الذى يورد المهالك ويوقع فى المعاطب ويحدث الجراحات التى لا تلتئم ، ويكشف العورات التى لا تستر ، ويفتح الثغرات التى لا تسد ، وهو فى الوقت نفسه لو أحكمنا قياده وسيلة الهداية وطريق التقويم ، فانظروا يا هؤلاء أين تكونون ، وانظروا إلى ألسنتكم فى أى طريق تسير ! . .

لقد أوصى العليم الحكيم رسوله صلوات الله عليه أن يكون نطقه ذكرا وصمته فكرا ونظره عبرا ، فجعل له ثلاثة أحوال هى النطق والصمت والنظر ، ولكل منها بطبيعة الحال نصيب ومكان وزمان ، فليكن للنطق مقدار الثلث فى هذا المجال ، لا أن يستبد بكل الأوقات والحالات ، فيجعل المرء كالثرثار المخبول ، أو الحاكى الذى لا يعقل ما يقول . . .

ولقد أدبنا القرآن الكريم فى كثير من آياته بأدب الاستماع ، وجعله شعار الخيار الأبرار ، فهو يقول عنهم : « الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه » ويقول : « إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله » ويقول : « إن فى ذلك لآيات لقوم يسمعون » ويقول : « إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد » . والله قد وصف نفسه بوصف « السميع العليم » مرات تقارب العشرات ، وهو يقول عن ذاته فى هذا الباب : « قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى إلى الله والله يسمع تحاوركما » ويقول : « قال لا تخافا إننى معكما أسمع وأرى » ويمتن الله على الإنسان بنعمة السمع ليلفته إلى شكره عليها بحسن استخدامها وجميل الانتفاع بها فيقول : « إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً » ويقول : « وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون » ويأمر عباده بالاستماع فى أكثر من موضع لما يجب الاستماع إليه ، فيقول : « وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون » ويقول : « يا أيها الذين آمنوا ضرب مثل فاستمعوا له » ويقول الله لأحد رسله : « وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى » ويصور عباد الرحمن تصويراً يستبين فيه الانتفاع بالاستماع ، فهو يقول عنهم مثلا : « وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير » ويقول : « ربنا إننا سمعنا منادياً ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا » ويقول أيضاً على لسان الجن الذين اهتدوا عن طريق السماع : « إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدى إلى الرشد فآمنا به » ... وحيثما ذكر القرآن أوصاف الخاسرين والكافرين بين أن من أسباب ذلك عدم الاستماع ، فهو يقول : « وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه » ويقول « وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير » ويقول فى الميئوس من إيمانهم : « ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة » .

والقرآن أيضاً يقول : « لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ، ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً » ويقول الرسول الكريم : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) فهل من الخير أن ترائى شخصاً بمدحك مادام موجوداً فإذا غاب أنشبت مقاريضك الأثيمة فى لحمه وعرضه ؟ وهل من الخير أن تطلق لسانك العربيد فتقص ما تعرف وتنشر ما انطوى من أسرار البيوت والعائلات ؟ وهل من الخير أن تتطاول بالذم والقدح على الشرفاء وأنت من الأخساء ؟ وهل من الخير أن يتبجح المرء فيعد الوعود الكاذبة الطنانة ثم يكذب فيها ويخون ؟ وهل من الخير أن تعتاد الولوغ فى عورات النساء وأحاديث المجانة والرذيلة بلا خجل أو حياء ؟ !

يا أتباع محمد عليه السلام . . .

أحسنوا أن تستمعوا كما تحسنون أن تنطقوا ، فرب مستمع خير من ناطق ، وأحكموا رباط هذا الثعبان المسمى باللسان ، فإنه قتال إذا أطلق بلا عقال ، وليكن حديثكم مما تحبون أن تروه غدا فى صحائف أعمالكم ، وتذكروا أن الحديث المرسل يقول : « أعظم الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم وقوعا فى الباطل » . . . ورب كلمة سوء هوت بصاحبها فى نار جهنم ، فاحذروا ثم احذروا ، واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون ، إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون . أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم ، سلوا ربكم التوفيق يستجب لكم .

أحمد الشرباصى

المدرس بالأزهر الشريف

دور السينما فى العالم

أذاع معهد الاحصاء فى باريس الإحصائيات الطريفة التاليه

إذا قرر أهل الأرض جميعا الذهاب إلى دور السينما فى وقت واحد فإن الفا و ٩٥٠ مليونا من السكان لن يجدوا أماكن لهم

ذلك أن عدد المقاعد فى دور السينما فى العالم تبلغ ٤٩ مليون مقعد ، بينما يبلغ عدد سكان العالم أكثر من ألفى مليون نفس

وفى الولايات المتحدة ٢٥ ٪ من مجموع مقاعد السينما ، وفى أوربا باستثناء روسيا ٢٠ ٪ ، وفى روسيا ١٣ ٪

وإذا درسنا نسبة عدد المقاعد إلى عدد السكان وجدنا فى رأس القائمة استراليا ونيوزيلندا حيث يوجد مقعد لكل ستة أو سبعة من السكان . ثم تأتى السويد بمقعد لكل عشرة ، ثم أمريكا وبريطانيا بمقعد لكل ١٢ نسمة .

كاظمـــة

تقع كاظمة فى الشمال الغربى من مدينة الـكويت داخل جون صغير له شبه لسان (رأس) داخل فى البحر . وتبعد عن مدينة الـكويت بحراً ما يقارب الأربعة عشر ميلا . أما من جهة البر فتبعد عن مدينة الـكويت بما يقارب العشرين ميلا . حيث أن الطريق البرى المؤدى إلى كاظمة يتجه أولا إلى الغرب من الـكويت حتى يشرف على قرية الجهراء ، ثم يتجه إلى الشمال ثم ينحرف قليلا إلى الشرق . وهذا الطريق محاذ للساحل .

وأرض كاظمة منبســطة لا ترتفع عن سطح البحر إلا قليلا ، وتقع جبال غضىّ فى الشمال منها ولا تبعد عنها بأ كثر من ستة أميال . والسهل الواقع بين جبال غضى والبحر ، وعرضه ستة أميال يسمَّى(البطانة) وهذا السهل من أحسن المراعى إذا سقطت الأمطار .

ويرتاد كاظمة الآن بعض صيادى السمك لصيده وبيعه فى أسواق الـكويت . طوال السنة ولهم فيها مصائد (حضور) كثيرة تستغرق ساحل كاظمة تقريباً .

أما آبار كاظمة الموجودة الآن فهى قليلة وغير مستساغة وهى قريبة من سطح الأرض . ويقال أن هناك نبتا صغيراً داخلا فى البحر ، بحيث لا يبين إلا فى أثناء الجزر ، فيختلط بماء البحر المحيط به فيحيل ماؤه ملحاً أجاجاً .

جغرافيتها القديمة :

قال ياقوت الحموى فى كتابه معجم البلدان. كاظمة جون على سيف البحر فى طريق البحرين من البصرة ، بينها وبين البصرة مرحلتان . وفيها ركايا كثيرة وماؤها شروب « أى دون العذب » واستسقاؤها ظاهر « أى غير بعيدة الأرشية » .

وجاء وصف كاظمة فى صبح الأعشى قال : كاظمة جون على ساحل البحر بين البصرة والقطيف فى سمت الجنوب من البصرة مسيرة يومين . وأربعة أيام عن القطيف .

كاظمة هى الجهراء ! !

كاظمة موضع له شهرة واسعة عند العرب ، سواء فى الجاهلية والإسلام ، وليس من المعقول أن يشتهر موضع مثل كاظمة إلا أن يكون ذا ماء وفير ، وأعز ما فى الصحراء الماء . والجهراء لا تبعد عن كاظمة بأ كثر من بضعة كيلو مترات . وأنا أعتقد أن الجهراء هى التى كانت تدعى كاظمة قديماً . حيث أن ما مر فى وصف كاظمة ينطبق على الجهراء تماماً ، وبما أن الموضعين متقاربان ولم أجد للجهراء أثراً فيما تتبعته من مصادر قديمة ، سواء باسمها الحالى أو باسم آخر ، وكل ما وجدته عن لفظة الجهراء هو ما ذكره صاحب التاج قال : (الجهراء ما استوى من ظهر الأرض ، لا شجر فيها ولا اكام ولا رمال ، إنما هى فضاء . وقال أبو حنيفة : الجهراء . الرابية المحلال ليست بشديدة الإشراف وليست ربلة ولا قف .)

وماء بهذه الوفرة التى تـكفى لسد حاجة الآلاف ، لا يمكن مطلقاً أن يكون مغموراً فلا يرد له ذكر فى أشعار العرب القدماء . وهم الذين لم يتركوا حتى الأكمة الصغيرة التافهة إلا وذكروها فى أشعارهم المـكتظة بأسماء المواضع والمياه والروابى والأودية ، فالجهراء اليوم من أكبر قرى « الـكويت » وأوفرها مياهاً وبها مزارع يزرع فيها البرسيم بكثرة ، كما يزرع الطماطم والخضر وبعض البقول والنخيل والأثل — بينما ينتشر اسم كاظمة القريبة منها ذلك الانتشار الذى ملأ كتب الأدب وتغنى به أكثر الشعراء ، وعلى الأخص التميميين منهم على قلة مياهها التى لا تستساغ لملاحتها

إن الـكويتيين حين نزلوا هذا الجزء الذى أطلقوا عليه اسم الـكويت ، لم يكونوا من البداة بل كانوا أرباب سفن يمتهنون « الغوص » الذى هو المورد الأول لهم ، فكانوا يرتادون بسفنهم المناطق القريبة من الـكويت لصيد السمك ومن بين هذه المناطق ساحل كاظمة ، وهناك فى ذلك الساحل ميناء صغير تصلح كل الصلاحية لإيواء السفن الصغيرة عن جميع الرياح ، فأطلقوا على هذا القسم بالذات اسم كاظمة الذى أظن أنه كان يشمل كل تلك المنطقة بما فيها الجهراء .

والتاريخ يحدثنا حين نتتبع وقعة ذات السلاسل عام ١٢ من الهجرة بأن هرمز وهو قائد شيرين بن كسرى جمع

جموعا كبيرة فنزل بهم على ماء كاظمة لسد الطريق فى وجه خالد بن الوليد وقتاله لحماية العراق . وقدم خالد بن الوليد بمن معه من الجيش وهم ثمانية عشر ألفاً فنزل تجاههم فى غير ماء فشكى أصحابه ذلك فقال جالدوهم حتى تجلوهم عن الماء فإن الله جاعل الماء لأصبر الطائفتين . فلما استقر بالمسلمين المنزل وهم ركبان على خيولهم ، بعث الله سبحانه وتعالى سحابة فأمطرتهم حتى صارت لهم غدران من ماء .

وفى هذه الوقعة انتصر المسلمون على الفرس وفيها غنموا غنائم لا تقدر ويقال أن من هذه الغنائم قلنسوة هرمز ويقدر ثمنها بمائة ألف . وسميت هذه الوقعة بذات السلاسل لأن الفرس ربطوا أنفسهم بالسلاسل لئلا يفروا .

فمن حديث هذه الوقعة يتجلى لنا بوضوح أن الجهراء المعروفة الآن بهذا الإسم هى كاظمة بالذات لأسباب منها .

١ — أن جيش الفرس لا يقل عن جيش خالد بن الوليد الذى بلغ فى هذه الوقعة ثمانية عشر ألفا ، وجيش فى مثل هذا العدد لا يمكن أن يكفيه ماء كاظمة المعروف الآن فى حين أن آبار الجهراء كافية لتزويد أكثر من هذا العدد بالماء .

٢ — لو فرضنا أن الفرس نزلوا الموضع المعروف الآن بكاظمة ، لكان فى وسع خالد بن الوليد أن ينزل على ماء الجهراء الموالى له ، حيث أن خالداً قادم من الحفير وهو فى الجنوب . ومن المستحيل أن يكون ماء الجهراء مجهولا لدى العرب القدماء إذ أن انخفاض منطقة الجهراء هذا الانخفاض الكبير يوحى لكل من وقعت عينه عليه بأن من المؤكد أن يكون هناك ماء . ومعروف عن القدماء أنهم كانوا يحفرون (الطوال) تلك الآبار التى لا يقل عمقها عن الأربعين قامة . كاللصافه . واللهابة . والقرعاء . والرقعى والحفر . بينما لا يزيد عمق آبار الجهراء عن أربع أو خمس قامات . وإذا فمن المؤكد أن الجهراء هى كاظمة .

كاظمة « الجهراء » فى الأدب العربى القديم .

جاء ذكر كاظمة فى كثير من أشعار العرب . وطالما تغنوا بها وحنوا إليها فقد كانت مرتع حب ومغانى هوى لكثير من فحول شعرائهم يرددون ذكرياتهم العزيزة ووقائعهم ذات المفاخر . ويتخذون من ربوعها ومغانيها — وهى الواحة الخضراء — مشابه وأوصافاً فى أشعارهم . فمن ذلك قول امرىء القيس .

إذ هن أقساط كرجل الدبى أو كقطا كاظمة الناهل

ولبعض الأعراب :

ضمنت لكن أن تهجرن نجداً
وأن تسكن كاظمة البحور

ولعمرو بن القعقاع فى وقعة ذات السلاسل .

سقى الله قتلى بالعراق مقيمة
وأخرى باثباج النجاف الكوانف
فنحن وطئنا بالكواظم هرمزاً
وبالثنى قرنى قارن بالجوارف

ومن أمتع ما قيل فى كاظمة :

يا حبذا البرق من أكناف كاظمة
يسعى على قصرات المرخ والعشر
لله در بيوت كان يعشقها
قلبى ويألفها إن طيبت بصرى
فقدتهـــا فقد ظمآن أداوته
والقيظ يحذف وجه الأرض بالشرر
أمنية النفس أن تزدار ثانية
وحالنا والأمانى حلوة الثمر
والجرر .

هل ينفعنك إن جربت تجريب
أم هل شبابك بعد الشيب مطلوب
أم كلمتك بســلمانين منزلة
يا منزل الحى جادتك الأهاضيب
كلفت من حل ملحوباً وكاظمة
هيهات كاظمة منا وملحوب
قد كلف القلب حتى زاده خبلا
من لا يكلم إلا وهو مجنوب

وفى كاظمة قرب السيف قبر مظهر جد الأصعى ومظهر هذا أدرك النبى وأسلم .

(الكويت) **أحمد البشر**

بقية المقال (الفرزدق كويتى)

منطق

إذا تعثر الرفيع ووقع فانظر إلى خلانه ومواليه كيف يطيرون ، أما إذا ارتفع الوضيع فشر أعدائه ينقلب صديقاً إنك ما استغنيت عن الناس صديقاً لهم أجمعين ، فإذا احتجت إليهم انقلبت العدو المبين .

« شكسبير »

طرف عن عمـــــان

تحت هـذا العنوان سبق لنا مقال نشرناه فى العدد السابع من مجلة كاظمة التى كان يصدرها الأستاذ الكبير (السقاف) وقد ترددت فيه كلة غافرى وهنائى ، ووعدنا فى ختامه أن نأتى بإيضاح عن هاتين الكلمتين اللتين يحملان اسم الغافرى والهنائى لجميع قبائل عمان ، ولما أن سدت تلك المجلة انقطع سبب الانصال بذلك المقال ، ونعود الآن فنقول أن بنى غافر الذين منهم محمد بن ناصر الغافرى رأس هذه الدعوة يمتون بنسبهم (كما ذكره العلامة الشيخ عبد الله السالمى فى تحفة الأعيان) إلى أسامة بن لؤى بن غالب من قريش ، وقريش سنام مضر ودعامة نزار ، وأن الهنائيين الذين منهم خلف بن مبارك بالقصير ، والمناوئى لمحمد بن ناصر ينتمون إلى عمرو بن هناءة بن مالك بن فهم الأزدى ، وأن محمداً هذا وخلفاً كانا فى أواخر القرن الثانى عشر وأوائل الثالث عشر للهجرة ، وكان كل من تعصب لمحمد بن ناصر من القبائل ، سُمى غافرياً وكذلك كل من انحاز إلى خلف بن مبارك سمى هنائياً ، وأن فى كثير من قبائل بنى غافر التى تحمل اسم النزارى ، قبائل وفيرة العـدد من القبائل اليمانية كبنى قتب فى الشمال ، وبنى جنب فى الجنوب وأن الأمير الكبير سليمان بن حمـيَر النبهانى حاكم بلاد الجبل الأخضر اليوم وغيره من منطقة الظاهرة فى عمان ، قحطانى الأصل ، غافرى النزعة . كما أن فى القبائل الهنائية كثيراً من القبائل النزارية كبنى رواحة من غطفان ، وبنى ذهل من شيبان وغيرها .

وربما خالفنا من له اطلاع ودراية بأخبار عمان وقال أن الدعوة الغافرية الهنائية ليست لها علاقة بالدعوة النزارية اليمانيـــة ، لوجود هؤلاء بهؤلاء وبالعـكس . غير أن هذا ليس بالدليل الواضح ، وحجتنا أنه كان فى ذلك الوقت وقبله فى عمان بلدتان ، واحدة تدعى نزار فيها الغافريون الذين يتسمون بسمة النزاريين ، والثانية تدعى يمن وفيها الهنائيون الذين يحملون اسم اليمانيين .

وكثيراً ما كان يحمل الشعر العامى اسم يمن ونزار ، وأن قصيدة راشد بن راشد الحميرى الهنائى العامية لشـاهد صدق على ما نقول ، وإلى القارىء بعض أبياتها :

استارق جفنى وأبعـد الهم نومى
عن العين مالذات الأشـيا بكارها
فمن حادث يلفى ومن عظم ما مضى
من الوقت وأيامٍ شـديده مدارها
على الخلف جن ابها ديون غوادر
بالأشرار تصــبح كل يوم مغارها
ألا وين قومى فرق الله شملهم
جبيلة ياها الجفـا من اكبارها
هل الجود والماجود والحرب والجسا
يمانية نذرى بها عن نزارهـا

وأن قوله يمانية البيت يعطينا فى ذلك الشاهد القاطع على صحة ما نقول . ولقد سمعت من صديق الأستاذ احمد بن سلطان السليم منذ عدة سنين أنه زار المرحوم الشيخ عيسى بن صـالح الحارثى زعيم الهنائيين فى الشرقية (من عمان) ، وجرى بينهما البحث وامتد الكلام إلى ذكر القبائل فى عمان ونجد ، واتصل الحديث ، والحديث شجون ، إلى ذكر آل الرشيد والقبائل الشمرية ، فقال الشيخ أن آل رشيد وقومهم من شمر هنائية لأنهم من قبيلة طيىء وطيىء من قحطان .

فانظر مبلغ العصبية هنا من لدن الشيخ عيسى رحمه الله ، وكان على جانب كبير من التقى والورع وكذلك محدثى الأستاذ ، فإنه ساق هذا الخبر وهو فخور بما سمعه ذلك الوقت من الشيخ ، لأنه من قبيلة بنى ياسر زعيمة الهنائيين فى شمال عمان . بيد أنه لايرى رأيى من أن الغافرية الهنائية هى النزعة النزارية اليمانية ، وحجته ما سقناه قبل هذا من دخول بعض النزاريين فى الهنائيين وبالعكس ، إلا أن قصيدة راشد بن راشـد الحميرى وغيره من الشعراء ، وما رواه الأستاذ نفسه عن الشيخ عيسى بن صـالح من جذبه آل الرشيد وقومهم الشمريين فى صف الهنائيين لـكونهم من طيىء وطيىء من اليمن ، يثبت ماذهبنا إليه من أن الدعوة الغافرية والهنـائية هى نفس الدعوة النزارية واليمانية ، ولا عبرة فى من اندمج بينهما من الحيين .

واذكر إننى قرأت فى تحفة الأعيان لعلامة عمان السالمى ،

ما يثبت الذي ذهبت إليه حين ذكر عن فتنة الغافرى والهنائى ، وقال أنها هى النزعة النزارية اليمانية ، وعنّف مثيريها ، ولو كان هذا الكتاب عندى لكنت أثبت الصفحة التى ذكر فيها قوله عنها .

على أن ما أثبتناه من شعر راشد الحميرى الذى يثبت أن قومه (يمانية يذرى بها عن نزارها) وعن مبلغ عصبيه الشيخ عيسى بن صالح من جعله قبيلة شمر هنائية لكونهم من قحطان ؛ يدلنا على أن هذين الأسمين الغافرى والهنائى لا يزالان يحملان اسم النزارى واليمانى ، وأن هذه الدعوة لم يزل نفسها يثور بينهم فى كل آونة وأخرى .

تلك الدعوة التى هدت أركان الدولة العربية فى عنفوان مجدها ، وأنهكت جسم الامبراطورية الأموية ثم قتلتها فى شرخ شبابها ، وقلصت ظل ممتلكاتها البعيدة المدى . ولا بأس من ايراد شواهد من التاريخ عما فعلته تلك الدعوة المشئومة فى العرب من تفرق كلمة ، وذهاب ملك : لعل من يطلع عليها من زعماء قومنا فى عمان يكون له منها مزدجر ، فيقلع عنها أو يخفف على الأقل منها . كيف لا وأنها الدعوة البغيضة التى قضى عليها سيف العرب ، وبانى مجدهم ، ومنقذهم من شتات الفرقة ، إلى كنف الاجتماع والوحدة . ولقد كان (ص) حريصاً على أن لا يسمعها إذ رحض عنها نفوس العرب رحضا وقال عنها أن هذه الدعوة منتنة ، فاياى ودعوى الجاهلية ، ومن سمعتموه يقولها بعد هذه المرة فاشدخوه بالسيوف . . .

قال هذه المقالة بعد مرجعه من غزوة بنى المصطلق فى السنة االسادسة للهجرة بعد المشاجرة التى جرت بين أجير عمر بن الخطاب « رضى الله عنه » جهجاه بن سعيد الغفارى ، وسنان الجهنى حليف بنى عوف ابن الخزرج حين ازدحما على الماء ، فصرخ الجهنى يا معشر الانصار وصرخ الغفارى يا معشر المهاجرين . فاستغلها عبد الله ابن أبى رأس المنافقين فقال لقومه ما مثلنا ومثل هؤلاء (يعنى الرسول والمهاجرين) إلا كمن قال سمّن كلبك يأكلك .

و بلغت هذه الدعوة حسان بن ثابت وهو ممن لا يشك فى اسلامه ، ولكن العصبية والنخوة الجاهلية حدتاه على أن قال :

أمسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا
وابن الفريعة أمسى بيضة البلد

ويعنى بقوله الجلابيب المهاجرين كما نبزهم المنافقون من أهل المدينة . وابن الفريعة يعنى نفسه وأمه الفريعة بنت خالد بن قيس بن لوذان الخزرجية يفتخر بها . وقال ابن أبىّ حينئذ . لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، وكادت أن تأتى هذه الدعوة بثمرها المشئوم من شجرها الزقوم لو لم يتداركها بحكمته البالغة وبصيرته النافذة ذلك القائد العظيم والرسول الكريم . الذى لا ينطق عن الهوى والمنعوت من العلى الأعلى بقوله وإنك لعلى خلق عظيم ، وأى خلق أعظم من خلق هذا النبى المفرغ عليه من لدن ذى الجلالة المهابة والجلال ، لقد كظم غيظه (وإنه لمن الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس) فى ساعة تستفز فيها الحلوم الرواجح ، واعرض عن قول عمر لدى سماعه مقالة ابن أبىٍّ حين قال له : مر يا رسول الله عباد بن بشر بن مرقش فليقتله ، فقال رسول الله (ص) فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه . لا ولكن ائذن بالرحيل ؛ وذلك فى ساعة لم يكن رسول الله يرتحل فيها . ثم امتد (ص) بالناس يومهم ذلك حتى أمسى ، وليلتهم حتى أصبح وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس فلم يكن إلا أن وجدوا مس الأرض فوقعوا نياما وذلك رأى من صائب حكمته ، بأن يشغل الناس عن التحدث بما قال فلان وفلان بالسير الحثيث فى قائم الظهيرة ، وفى اصطخاب الهاجرة ، وفى وقت لم يكن فيه هناك من طلب أو فزع يحدوانه على السير . وجاءه (ص) أثناء سيره أسيد بن حضير الانصارى يسأله عن غاية سيره الذى لم يكن يألفه منه فى مثل هذه الحالة مع عدم العوامل الحاملة عليه ، فقال أو لم تسمعوا مقالة صاحبكم وكان قد بلغه إياها زيد بن أرقم .

فقال يا رسول الله انك أنت الأعز وهو الأذل ، ووالله لن يدخلها إن لم ترض عنه ، ثم جاء إليه (ص) ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبى ، فقال يا رسول الله أنه قد بلغنى إنك قد أمرت بقتل أبى ، فإن كنت فاعلا فامرنى آتيك برأسه لأنى أخشى أن أقتل قاتل أبى فأكون قد قتلت مسلماً بكافر . فقال (ص) لا بل نحسن صحبته ما صحبنا ، وما لم يبد لنا صفحته ، ولما وصلوا إلى المدينة اعترض عبد الله أباه عبد الله ، وقال له لن تدخلها قبل رسول الله (ص) ولو أمرنى الرسول بقتلك على مقالك لكنت فاعلا ما أمرنى به ، وهنا أبان (ص) لعمر سوء مغبة رأيه بقوله كيف رأيت يا عمر لو أمرنا بقتله أمس لأرعفت له أنف حمدت مقامها اليوم . — يتبع —

الكويت　　　　عبد الله على الصانع

سراب ..

حدثونا عن سحاب ... غدقٍ زاكى العباب
كل أرض جاورته ... جاورت أزهى رحاب
وتسامت بقصور ... حاليات وقباب
وإذا طاف على الأنفس ... فى كأس شراب
قبست منه سناها ... وتجلت كالشهاب

***

فخرجنا نعتفيه ... بسهول وهضاب
ورصدنا كل أفق ... ووطأنا كل غاب
لا نبالى والليالى ... حافلات بالصعاب
ما دهانا من خطوب ... وغشانا من عذاب
همنا ، أن نحتوى الغيث ... على حسن مآب
« بقدور راسيات ... وجفان كالجوابى »
ونباهى الناس فيما ... قد أصبنا من رغاب

***

مرت الأيام تترى ... وقوانا باستلاب
لم نجد إلا عناء ... وشقاء فى الطلاب
وهو أنّ السعى ما بين ... إرتكاض وارتقاب :
أين أحلام العذارى ؟ ... أين آمال الشباب ؟
أجهز اليأس عليها ... فطواها فى التراب
إن من ظُنَّ سحاباً ... لم يكن غير سراب ...!!

أحمد مشارى العدوانى

حزن...

مهداة إلى الشاعر الصديق [أحمد مشارى العدوانى]

قد دهاكَ الهمّ والحزَن   واحتـواك اليـأسُ والشجنُ
والُمـنى قُدَّت أواصرها   حين لابت حولهـا المحنُ
ذقت مُرَّ العيش من زمنى   والشّجَى بالعيش مُقترَنُ
لا أرى فى العيش غير ضنى   ملؤه الأوصابُ والدَّرن
صيغتِ الأيامُ من كدرٍ   واللّيـالى دأبهـا الضّغَن
كلمـا أمعنتُ فى فِـكرى   خار من إعيائه البَدَنُ
حِيَــلى أفنت تجاربها ٠   حادثاتُ الدهر والإحنُ
يا لدُنيـــاً كلها خِدَعٌ   حار فيهـا الحاذقُ الفَطِنُ
كم أمَنّى النفسَ أفتنهـا   والأمانى طبعهـــا الفِتن
كلمـا نَهْنَهْتُها انآدَت   وعراها الشّـكُّ والحَزَنُ
دعك من أحلام أخيـلةٍ   ماالهـــا وزنٌ ولا ثمنُ

***

وَالِعَينٍ مَلَّهـــا سهَدٌ   وَا لِقَلْبٍ هـدَّه الوهن
أدْفِنُ الآلامَ فى كَبِدٍ   مالهـا سرٌّ ولا عَلَنُ
واكتُمِ الأحزان حيث لهـا   فى حنـايا القلبِ مؤتمن
مالنـــا فى أمرنا أبداً   غير ما يأتى به الزّمن
نغتـدى والموت يطلبُنا   كلنـــا بالموت مُرتَهَنُ
ليس يجدى النائحات إذا   شُقَّ فى يومى لىَ الـكفَنُ
فادَّرع بالصــبر محتسباً   « إن دهاكَ الهمّ والحَزَنُ »
« وادفن الآلام فى كبدٍ   مالهـا سرٌّ ولا عَلَنُ »

عبد الله زكريا

محـــــاضرة فى التعريف بالكويت

ألقاها فضيلة الشيخ على حسن البولاقى

مبعوث الأزهر إلى الكويت وشيخ المعهد الدينى بها

بدار جماعة الأزهر للنشر والتأليف بالقاهرة عقب صلاة المغرب فى مساء الخميس ١٣ ذى القعدة ١٣٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات السادة الأعزاء :

السلام عليكم ورحمة الله ، تحية مباركة طيبة ، تحمل فى ثناياها سرورى بلقائكم ، واغتباطى بالتحدث إليكم ، فى موضوع محبب إلى نفسى ، لأنه يتصل بدار أنست بها ، وأذكر فيها دائماً قول الأستاذ « أحمد عنبر » أحد مبعوثى وزارة المعارف المصرية إلى الكويت سنة ١٣٦٥/١٣٦٦ هـ :

قد سـعدنا إذ حللنا أرضكم
نصل القربى ونرعاها الذماما
إنمـا نحن وأنتم أخوة
هذه مصر فمن شـاء إقاما
وبنو العرب جميعا وحدة
سوف تعيي كل من يبغى انقساما

أيها السادة الكرام :

حينما أمسكت بالقلم لأكتب عن التعريف بالكويت ، تزاحمت الخواطر ، وتسابقت النقاط ، وكل نقطة منها جديرة بمحاضرة خاصة ، لو أريد توفيتها حقها من البحث .

لهذا ، أرجو أن تقبلوا معذرتى فى إيجاز العناصر ، والاكتفاء بالعرض عن الخوض أملا فى اقتطاف زهرة من كل روض .

١ – كلمة « كويت » :

الكويت تصغير «الكوت» بضم الكاف ، والكوت كلمة يطلقها أهل العراق وبعض جيرانهم على البيت أو على عدة بيوت متجاورة لخزن الزاد والوقود وغيرهما ، وهذه الكلمة لم تنقلها القواميس العربية فيجمعونها على أكوات ويصغرونها على كويت ، ويرى بعض الباحثين أن أهل العراق أخذوها عن أجدادهم البابليين والكلدانيين ، وهذا عندى بعيد إذ لم ينقل الناقلون عن هؤلاء آثار لغوية ، وإذا جاز لمثلى أن يدلى برأيه فى هذه العويصة فإننى أعرض احتمالين :

الأول : أن تكون محرفة عن (القوت) بالقاف ، وليس من المستبعد أن يسمى مخزن الأقوات من تمر وحنطة ونحوهما باسم (القوت) مجازاً ، كما أنه ليس من المستبعد إبدال القاف كافا ، فالعرب أنفسهم يبدلونها كافا فى كلمات كثيرة ، فالقسط بضم القاف يسمى (كستا) بالكاف ، والنقطة تسمى (نكتة) ، والغسق وهو ظلمة أول الليل يقال له (غسك) ، وفى المزهر للسيوطى فى النوع الثامن والثلاثين شواهد كثيرة من هذا القبيل .

والاحتمال الثانى : أن يكون أصلها الكوتى بوزن رومى ، ومعناه القصير ، كما فى القاموس ، ولا غرابة فى تسمية مخزن الزاد والأسلحة كوتيا أى قصيراً فإنه فى العادة أقصر من بيوت السكنى ، كما لا غرابة فى حذف الياء التى تشبه ياء النسب فى كتب اللغة : مشرك أو مشركىّ أو كافر ، ويقال للفلاة دَوّ (بفتح الدال وتشديد الواو) كما يقال لها دوى بزيادة ياء مشدودة ، والسَكّ (بفتح السين وتشديد الكاف) وهو المسمار ويقال له السكى بزيادة الياء ، والقعسرى (بفتح القاف والسين) وهو الضخم الشديد يقال له قعسر بحذف الياء . .

فإذا صح أحد هذين الاحتمالين ، كانت كلمة الكوت محرفة عن العربية لا دخيلة عليها .

وإنما سميت مدينة الكويت ثم إمارة الكويت بهذا الإسم ، لأنه أول ما بنى فيها كوت صغير بناه أحد زعماء

القبائل فى أواخر القرن الحادى عشر الهجرى ليخزن فيه سلاحه وزاده .

٢ – موقع الكويت ومساحتها :

تقع أمارة الكويت على الخليج الفارسى – بالجهة الغربية من طرفه الشمالى – ويشق ناحيتها الشرقية خليج صغير يمتد من الخليج ذاهبا إلى الغرب نحو مائة ألف متر ، وتحيط الأمارة بهذا الخليج الصغير على هيئة مثلث تتصل ضلعه الشمالية بالمملكة العراقية ، وضلعه الجنوبية بالمملكة السعودية .

وتقع عاصمتها « مدينة الكويت » جنوب الخليج الصغير على خط ٢٩٫٢ شمال خط الاستواء ، ٤٧٫٥ شرق «جرينتش» ، ومساحة الأمارة تقرب من عشرة آلاف كيلو متر مربع وهذا المقدار يساوى بالفدادين المصرية مليونين وثلث مليون تقريبا ، غير أنى رأيت فى بعض ما كتب عن الكويت أن مساحتها تقرب من ستة آلاف ميل مربع ، وهذا أكبر من المقدار السابق إذ يساوى أربعة ملايين من الفدادين المصرية تقريبا .

٣ – عدد سكانها وقراها :

لم يجر فى الكويت إحصاء يبين عدد نسماتها ، ولو بالتقريب ، لكن يقال أنهم يبلغون مائة وخمسين ألفا تقريبا ، منهم بالمدينة زهاء مائة وعشرين ألفا ، وبالقرى نحو ثلاثين ألفا ، وهى اثنتا عشرة قرية مبعثرة فى الصحراء ، ومنها عدة جزائر ، بعضها بالخليج الصغير ، وبعضها بالخليج الكبير .

٤ – تاريخ عمارتها :

كان يقيم بهذه البقعة الساحلية الصحراوية لفيف من البدو وبعض صيادى السمك ، ثم نزل بها بعض القبائل المهاجرة من « قطر[1] » وغيرها متتابعين ، بين أواخر القرن الحادى عشر وأوائل القرن الثانى عشر .

٥ – بدء النظام الحكومى فيها :

لما كثر السكان رأوا من الضرورى اتخاذ حاكم يفض مشكلاتهم وينظم أمورهم ، فاختاروا « صباحا الأول » جد الأسرة الحاكمة الآن – حاكما عليهم ، وكان ذلك فى سنة ١١١٠ أو ١١٣٠ أو قريبا من ذلك التاريخين على اختلاف الروايات ، ولم يزل الحكم فى ذريته حتى الأمير الحالى وهو الحاكم الحادى عشر من هذه الأسرة الكريمة ، وهو حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله بن سالم آل صباح ، ولى الأمارة فى العام الماضى سنة ١٣٦٩ هـ بعد وفاة سمو الأمير الشيخ أحمد بن جابر آل صباح الذى ولى الحكم ثلاثين سنة ولم يودع الحياة الدنيا إلا بعد أن رأى من ازدهار الكويت وارتقائها ما أقر عينيه رحمه الله .

ومما هو جدير بالذكر أن آل صباح أمراء الكويت ، وآل خليفة أمراء البحرين ، وآل سعود حكام الحجاز ونجد ينتمون جميعا إلى قبيلة عربية واحدة تسمى « عنزه » بفتح العين والنون .

٦ – نوع الحكومة الكويتية :

الحكومة الكويتية أمارة يلقب حاكمها « بصاحب السمو الأمير » ، وتلقب الأسرة كلها بهذين اللقبين ولكن اللقب العرفى الذى يحبونه جميعا ويفضلونه هو « الشيخ » ينطق به قبل ذكر الإسم ، وكذا « الشيخة » للاناث من الأسرة ، ولا يلقب من علماء الكويت بالشيخ إلا أفراد لا يبلغون أصابع اليد ، ويلقب سائر العلماء والمدرسين بكلمة « ملا » (بضم الميم وتشديد اللام) مقدمة على الإسم ، ولعل أصلها « مولى » بمعنى السيد لحرفها الأعاجم ثم نقلها عنهم أبناء العرب محرفة ، ومن أعاجيب التحريف أن هذه الكلمة بهذا الضبط معناها بالعربية « الخبزة المنضجة » .

هذا وبين الحكومة الكويتية والحكومة البريطانية معاهدة طويلة الأمد عقدت سنة ١٣١٣ هـ بمقتضاها يتدخل الإنجليز فى بعض الأمور الخارجية دون أن يكون لهم جيش يجوس خلال الديار .

ويعاون سمو الأمير المعظم فى حكم البلاد والقيام بمصالحها إدارات ذات مجالس تتكون من رئيس من الأسرة الحاكمة وأعضاء من أعيان الكويت ، وكل إدارة ترعى المصالح الموكولة إليها ، وتقرر فيها ما تراه الأغلبية وتنفذه ، ومن هذه الإدارات إدارات البلدية ، والأمن العام ، والشرطة ، والصحة ، والمعارف ، والمحاكم ، والأوقاف ، والمالية ، وقد خطت هذه الإدارات خطوات واسعة شاملة لجميع النواحى الإصلاحية خصوصا فى السنوات الأخيرة التى تيسر فيها المال بعد كشف آبار النفط . (يتبع)

(١) قطر (بتفح القاف والطاء من بلدان الخليج الفارسى ، وفى القاموس بلد بين القطيف وعمان) وعمان بضم العين وتخفيف الميم بلدة باليمن وهى غير عمان بفتح العين وتشديد الميم إحدى بلدان الشام

بين الفكر والعمل

العمل ثمرة الفكر ، فإذا قيل لك أن إنساناً ما يحسن العمل ، فكأنما قيل لك أنه يحسن التفكير ، والعكس صحيح فكل خطأ فى العمل نتيجة لخطأ فى الفكر . هذه بدائة نعرفها جميعاً ، ولـكننا نتجاهلها حين نفكر وحين نعمل ، فتأتى أعمالنا وأقوالنا بعيدة عن الحق مجافية للصواب ، ويصبح جدالنا فى المسائل الخاصة أو العامة مداعاة للهزء والسخرية من غيرنا ، وكثيراً ما تنتهى مجادلتنا بالخصام والشقاق ، لأننا نتجادل دون أن نحدد الأشياء التى يجب أن يدور حولها الجدل ولا نرتب أفكارنا حسب نهج منطق سليم ينتهى بنا إلى نتيجة منطقية سليمة ، يدين بها العقل ويطمئن إليها الضمير ، وجل محاورتنا على هذا النمط .

— هذا الرأى صواب .
— كلا بل هو خطأ فاضح .
— أنا أرى أنه صواب .
— أنت مخطىء .
— هكذا أرى .
— إذن ، أنت لا تعرف شيئاً .
— ما شاء الله وأنت عالم بكل شىء .

وهكذا يتطور الجدال إلى التهكم والتهجم ، وربما أدى إلى الاشتباك بالأيدى والأرجل أيضاً .

ويخرج المتجادلان من هذا الجدال الطويل العريض دون أن يوضح أحدهما للآخر ، ما هى الأسباب التى جعلت ذلك الرأى خطأ أو صواباً ! لأنهما تركا البرهنة على مايعتقدان أنه حقاً إلى الخصام على ما يعتقدان أنه حقاً !! فتحكمت بهما شريعة الغاب . ! !

وقد ترتب على سوء تفكيرنا واعتمادنا على دعم الحجة بالسلطة ، أن أصبحت تصرفاتنا العملية لا تعتمد على أساس فهى وليدة الفكرة الطارئة والبادرة السانحة ، وفرق بين عمل يصدر عن رأى خمير ورأى فطير ! فالأول قد درس الموضوع من كل جهاته وألم بجميع احتمالاته والآخر لم يفعل شيئاً من هذا .

وتعظم المصيبة حين يكون ذلك العمل يمس مصلحة عامة لشعب ، أو جماعة من شعب ! فيترتب على ذلك أن يعم ضرره كل من يتصل به من قريب أو بعيد .

وهنالك قوم قد يشتبه عليهم سبيل الحق فيما يستجد من مسائل ، فإذا عرض عليهم شيء من هذا عز عليهم أن يستعينوا بغيرهم ، وأخذتهم العزة بالأثم فكبوا كبوة خاطئة !

ولو كانوا على شىء من إصالة الفكر ، وبعد النظر ، لما صعب عليهم أن يدركوا أن المشورة أكبر دليل على العظمة العقليـة ، لأنها سبيل لـكسب المعرفة ، وحب المعرفة وليد الفكر الحىّ والرأى الأصيل . بل المشورة واجبة على كل من يخوله مركزه أن يتصرف بالمسائل العامة وإن كان الحق واضحاً له كل الوضوح ، لأن المستشار إما أن يوافقك على رأيك فتكسبه وتنتصر عليه ، وإما يخالفك فتلزمه بالحجة وتطالبه بالدليل وعلى كل حال فأنت لا تخسر شيئاً وقد تربح أشياء .

إن الله سبحانه وتعالى لم يهبنا العقول لنعطلها ، بل فرض علينا الاهتداء بها إلى جادة الصواب . فواجب علينا تغذيتها بعرض الحجج المتعارضة عليها والموازنة بينها ، فما كان خيراً أيدناه وما كان شراً فضضناه ، بغض النظر عن صاحب الرأى والجهة التى صدر عنها .

ابن الحياة

حياة فى المريخ

كتب العالم الفلـكى الروسى تيخوف مقالا فى مجلة (كونسومولسكايا برافدا) أكد فيه أن فى كوكبى المريخ والزهراء نباتات وحيوانات .

وذكر العالم الروسى أن الأبحاث الـكثيرة الطويلة التى قام بها تسمح له بأن يعلن أنه من الممكن وجود كائنات ميكروسكوبية فى كواكب المشترى وزحل ونبتون وأورانوس .

ومضى يقول ان هذا الفرض العلمى تؤيده الحقائق العلمية التى اكتشفها العلماء السوفييت من أن هذه الـكائنات الميكروسكوبية تستطيع أن تعيش فى درجة حرارة دون الصفر .

صور من الحياة في بومبي

يسألني كثير من الإخوان عن بومبي ، سكانها ، والحياة فيها ، الخ ... ولذلك رغبت بتلخيص بعض نواحي الحياة في هـــذه المدينة الجبارة ، التي تعتبر أول مدينة في الهند والشرق ، ورابع مدينة في العالم ، ولا أدعي بأن هذه الخلاصة حاوية على كل شيء عنها أو أنها قد بحثت بعض النواحي وتعمقت فيها ، وإنما هي انطباعات وصور عن بعض نواحي من الحياة استطعت أن أعرفها خلال إقامتي فيها خلال الأشهر القليلة الماضية .

تاريخها وجغرافيتها :

فمن الناحية التاريخية تعتبر مديـــنة بومبي من المدن القديمة ، فقد كان لها شأن من الناحية التجارية قبل حوالي ١٠٠٠ سنة قبل الميلاد ، وكانت لها علاقات كبيرة مع إيران ومصر والبلاد الأخرى ، وهي في الواقع شبه جزيرة كانت في السابق عبارة عن سبع جزر صغيرة ، ولـكن بمرور الوقت اتصلت فيما بينها وكونت شبه الجزيرة التي يبلغ طولها ١١ ميلا ويتراوح عرضها بين ميلين إلى ثلاثة أميال في الجهات المختلفة ، ومساحتها حوالي ٢٦ ميلا مربعاً ، وشمالها تمتد ضواحي بومبي التي يبلغ طولها١٩ميلا وعرضها ١٤ ؛ ومساحتها ١٤٢ ميلا مربعاً — ولقد استولت عليها وحكمتها عدة دول مختلفة في القرون السابقة إلى أن استولى عليها البرتغاليون في ٢٣ ديسمبر ١٥٣٤ بعد أن كان يملـكها سلطان (الـكجرات) « Gujarat » .

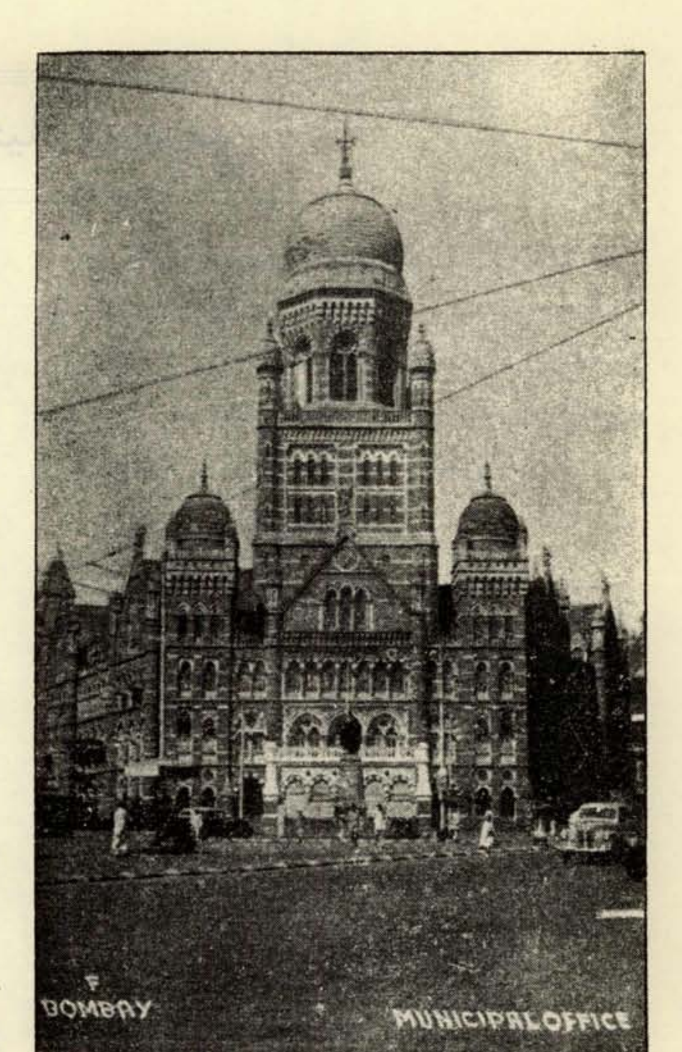
وبعد ذلك أخذت التجارة الغربية تتدفق عليها بكثرة ولذلك هاجمها الانجليز والهولنديون في١٣ أكيتوبر١٦٢٦ وتركوا المدينة عرضة للنهب والسلب ، ولقد أبدى التجار الانجليز عدة محاولات لشراء شبه الجزيرة ، ولـكن حكومة « كرومر » في انجلترا لم تعر هذا الموضوع أي أهمية إلى أن تزوج الملك شارل الثاني الأميرة البرتغالية كاترين دي برجنزا في ٢٣جون ١٦٦١ التي وهبت ملك بريطانيا (شارل الثاني) ووريثه ، وخلفاءهما ، الجزيرة والميناء وجميع الممتلـكات والأرباح العائدة لها فيها) .

وفي ٢٧ مارس ١٦٦٨ أعلن الملك شارل الثاني بأن شركة الهند الشرقية هي المالك الحقيقي لميناء شبه جزيرة بومبي ، ومن هذا التاريخ بدأ تطور بومبي ، وإزدادت أهميتها على مرور الأيام ، وأخذ الانجليز يعيرونها اهتمامهم وعنايتهم ، لأن المدن والشعوب عندهم كالبقرة الحلوب .

أهميتها واقتصادياتها :

وفي حرب الاستقلال الأمريكية ١٨٦٠ حصلت المدينة على مركز وسمعة تجارية كبيرة وخاصة فيما يتعلق بالقطن وتجارته التي أصبحت وما تزال مركزاً هاما من مراكزه ، وقد اكسبتها الحربان العالميتان الماضيتان مكانة مرموقة في التجارة الدولية ، فهي الآن إن لم تـكن المدينة التجارية الأولى بالهند فهي المدينة الثانية ، وهي تساهم في ٣٥ ٪ و٣٣ ٪ من مناسج (أنوال) ومغازل الهند عامة ، وفيها ١٦٦ مصنعاً للقماش (وتحوى القطن والحرير والصوف) و٣٧٣ مشروعاً هندسياً ، ٤ مصانع للسكر ، و١٠٦٠مصنعاً لصناعة أدوات الطعام والشراب والسجاير ، ومصنعاً للورق و ١٠٦ مصنعاً للمواد الـكيماوية وغيرها ، و ١٢١ مصنعاً للأشياء المختلفة الأخرى . وتأتي بعدها كلـكتا من الناحية المالية في الهند ففيها بورصة الأوراق المالية ، وبورصة الذهب وبورصة القطن والمصرف المركزي وسلطات النقد ومصرف اصدار النقد الهندي « RESERVE BANK of INDIA

ومن بين قائمة المصارف الهندية البالغ عددها (٨٥) مصرفاً يوجد ٢٨ مصرفا منها مركز تأسيسها بومبي ، وهناك ١٥ مصرفا أجنبيا ، ومن بين ٢١٨ شركة تأمين في القطر يوجد ٦٨ ؛ مركزها الرئيسي في البلد ، ولـكونها أحسن مرفـأ في الهند فإن ٣٠ ٪ من تجارة شبه القارة الهندية تمر بها ، وتتحصل الحـكومة المركزية على حوالي ٤٠ ٪ من مجموع ما تتحصل عليه من دخل الـكمارك الخارجية في بومبي (حيث أن الهند مقسمة إلى حكومات المقاطعات ، ولـكل منها استقلاله الداخلي ، ولها حكومة مركزية واحدة تتبعها الـكمارك وضرائب الدخل والبريد والبرق والسياسة



[ثلاثة قرون تطل علينا !]
« البلدية »

الخارجية والقوات المحاربة الخ ...) وعلى ٢٥ ٪ من مجموع ضرائب الدخل عامة وعلى ٤٠ ٪ من مجموع ماتحصله من ضرائب المهن والحرف فى جميع القطر .

مناخها :

أما مناخها فعلى الغالب حار ، رطب ، ولـكن البحر يلطفه قليلا إلا أن صيفها متعب ، وشتاءها جميل ، وأحر أشهرها شهر مايو (مايس) وأبرد شهر (جنورى) (كانون الثانى) وأشهر المطر هى من شهر (جون إلى شهر سبتمبر) حيث معدل ماينزل هو ٧٥ (أنجا) .

سكانها :

لقد كان سكانها فى أول عهدها لايزيدون عن ١٠ آلاف شخصاً ولـكن أخذت الأنفس تزداد بكثرة كبيرة جداً .

فنى عام ١٦٧٧ وصلوا إلى ٥٠ ألف .

وفى عام ١٧٤٤ وصلوا إلى ٧٠ ألف .
« « ١٧٨٠ « « ١٤ ألف .
« « ١٨١٤ « « ١٨٠ألف .
« « ١٩٢١ « « ١١٧٥ألف .

وهكذا أخذ سكانها يزداد بمعدل كبير وخاصة بعـد الهجهرات التى كان أولها عند احتلال اليابان (للملايو وبرما) فى الحرب الأخيرة فقد هاجر إليها كثير من سكان البنغال وبعد الاستقلال وتقسيم الهند ١٩٤٦ أمها كثيرمن المهاجرين من مختلف نواحى الهند الشمالية ويبلغ سكانها حسب آخر إحصاء ١٩٥١ (فبروى) حوالى ٣٦٠٠ ألفاً ، وحسب إحصـاء ١٩٢١ فإن ٧٠ ٪ من السكان هم من الهند ، و١٥ ٪ من المسيحيين ، و٥ ٪ من عباد النار (فرس) و١ ٪ من اليهود ، والباقى من ديانات مختلفة لـكن هذه النسب قد تغيرت كثيراً بعد الهجرتين منها وإليها .

حياتهـا الثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية والروحيـة :

وفى المدينة نوادى اجتماعية وأدبية ورياضية عديدة ، وملاعب كبيرة متنوعة ، ومسابح ، وقاعات ، ومسارح ، وجمعيات متنوعة ، منها السياسية ، ومنهـا الدينية المختلفة المتنوعة بتنوع المذاهب واللغات والعادات .

وهناك جامعة بومبى وهى أكبر معهـد عالى بالمدينة ويتبعها خمس كليات كبيرة ، وهناك كليات ومدارس عالية مختلفة ، وبعضها لها ميزات خاصة ، هذا بالاضافة إلى المعاهد الصغيرة ومدارس الجمعيات ، وبما أن سكان المدينة هم خليط متنوع غير منسجم من سكان الهند المختلفين فى الديانات والطبقات والعادات واللغات ومستوى الحيـاة ، ولذلك لايستغرب المرء عندما يجد تـكتل كل جماعة أو طائفة على حدة ، فلها نواديها و لاعبها ومدارسها وجمعياتها وحتى المسلمون — مثلا— وهم (السنة والشيعة والبهرة والخوجة والميمنى والبيه) لـكل منهم نشاطه الخاص به من النواحى المختلفة ، وهناك عادة أن تتجمع أغلب الطوائف وتسكن فى محلات واحدة ، إلا أن هذه العادة أخذوا يقلعون عنها بالتدريج ، وقد كانت أهميتها تنحصر فى الدفاع عن النفس فى أوقات المظاهرات والقلاقل الداخلية وخاصة بين الهند والمسلمين فى الأيام السابقة .

[ثلاثة قرون تطل علينا !]
« دائرة سكة حديد بومبي »

(مارين درايف) وكورنيش بومبي
ويلاحظ عرض الرصيف وانسجام البنايات !

وصحف يومي المهمة هي التي تصدر بالإنجليزية وهي اللغة الرسمية الآن ، إلا أنه بعد خمسة عشر عاما ستحل اللغة الهندية محلها ، وهناك صحف تصدر (بالكجراتية والمراتية والأردو) ولكن يلاحظ أن هذه الصحف لانعالج الموضوعات الخارجية ولاتتطرق إلى الأخبار العالمية إلاقليلا ، فصبغتها على الغالب محلية ، وهناك مكتبات عامة كبيرة ، ومحلات عديدة لبيع الكتب منتشرة فى أغلب الأحياء ، كما توجد مكتبتان ومطبعتان غربيتان ، وفيها أهم (الأستوديوهات) لإخراج وتمثيل الأفلام الهندية ، كما أن فيها محطة ممتازة للاذاعة تذيع بلغات عدة . وقد يستغرب المرء إذا عرف بعض الأفلام الهندية قد عرضت مدة من السنين فى دار واحدة فى المدينة ، وفى كل يوم تمتلىء قاعاتها ومدة العرض ستة شهور وأكثر .

وفى المدينة ثانى ميدان عالمى لسباق الخيل ، وقد يصل رواده فى بعض أيام السباق إلى ٣٠ ألف نسمة ، وفى الشتاء يبدأ الموسم الرياضى بلعبة الكريكت وهى اللعبة الشعبية الأولى ، وقد أدخلها البلاد مع غيرها من الألعاب الإنجليز ويأتى بعدها فى الربيع موسم (الهوكى) وخلال فصل المطر يبدأ موسم كرة القدم ، وقد تقام مباريات دولية من آن لآخر (بالكريكت والتنس) وغيرها ، إلا أن الحركة الرياضية لايمكن أن تتناسب مع عدد سكان المدينة .

وفيها نشاط ثقافى وفنى وموسيقى فمن آن لآخر يعلن عن محاضرات مهمة وتعرض روايات مسرحية مختلفة ، سواء أكانت بالإنجليزية أو بإحدى اللغات الهندية ، وهناك بعض حفلات خاصة للرقص والموسيقى والغناء الهندى ، وللموسيقى جمعيات كثيرة وخاصة للموسيقى الغربية فكثيراً ما تقام حفلات موسيقية فى إحدى قاعاتها الكبيرة .

وفى المدينة نيف وثمانون جامعاً ومن أجملها وأكبرها جامع (جمعه مسجد) أى (جامع الجمعة) .. وهى مليئة كذلك بالكنائس المختلفة ومعابد الهندوس والفرس (عبدة النار) الذين هاجروا من إيران قبل ١٣ قرناً عندما دخلها الإسلام ، وطريقة دفن الموتى تختلف بين هذه الطوائف فالمسلمون والمسيحيون يدفنون موتاهم تحت الثرى ، والهندوك يحرقونهم ، والفرس يسكبون الزيوت على وجوههم ويسلطون الكلاب الضخمة المسنة لنهش جثثهم ثم يلقونها فى بئر واسع يقع فى برج الصمت « Tower of Silense » فى أحد

(البقية على ص ٢٤)

وجهة نظر

تفكر الحكومة جدياً بإنشاء صحيفة أسبوعية رسمية تعبر فيها عن آرائها وتنشر فيها أخبار دوائرها ، وكلما يجد لديها من تقدم ونشاط ، وهذه ولا شك خطوة مباركة موفقة من ناحية الحياة الثقافية عندنا ؟.. لكن لماذا فكرت الحكومة بإنشاء هذه الصحيفة ؟.. طبعاً وجدت أن من الضرورى أن تكون هناك ولو على الأقل ، صحيفة واحدة فى البلاد وخاصة بعد أن احتجبت جميع الصحف الأخرى عن الصدور . . أما سبب احتجاب هذه الصحف عن الصدور ، فلا لعجز أو لقلة القراء أو لكسل القائمين بشؤونها !! لكن المادة هى السبب الوحيد. فالاعلان فى الصحف يكسبها أكثر من ٥٠ ٪ من تكاليفها ؛ وطبع كميات كبيرة من النسخ يزيد فى الدخل ، وليس بنسبة ما يصرف على هذه الأعداد . وهذان العاملان مفقودان لدينا . . . فإذا ما قامت الحكومة بمد يدها للصحافة وتشجيعها فى البلاد فسوف تزدهر ، وتؤدى للبلاد فوائد جمة ، وخدمات جُلّى . . . وسوف لا تحتاج الحكومة إلى إنشاء صحيفتها ؛ أما إذا أحجمت الحكومة على مد يد المساعدة ، وتشجيعها فمستقبل صحافتنا عند علام الغيوب.

(. . .)

موكب الاصـــــلاح فى الـكويت

لقد كانت الـكويت حتى سنوات قليلة تركن فى زاوية منعزلة عن العالم الخارجى اللهم إلا من شقيقاتها الأقطار المجاورة كالعراق والمملكة العربية السعودية وإيران حيث تربط هذه البلاد بالـكويت روابط الأخوة والجوار والمصالح المشتركة ، وقد سببت تلك العزلة حرمانها من أسباب التطور والتأثر بالتيارات الفـكرية الحديثة التى سمت بالعقل البشرى سموا رفيعا أحدث انقلابا خطيرا فى المجتمع الإنسانى فى كافة بقاع الأرض ، وكانت الحياة الاجتماعية الاقتصادية فى الـكويت آنذاك متأخرة ضعيفة راكدة لا توحى بشىء من اليقظة والتطور ولم يكن حديث القوم فى تلك الأيام وأعنى بها أيام الركود الذهنى والتأخر الاجتماعى يشمل الشؤون العالمية وما جد فى الغرب والشرق من حركات فـكرية ووثبات تقدمية غيرت وجه تاريخ الحضارات والمدنيات فى العالم بل كانت تدور مكررة معادة حول البيع والشراء والمعيشة المـادية البحتة التى لا صلة لهـا بالمدنية والعلم والثقافة .

وشاء ربك بعد هذه الفترة من الخمول وهو العظيم القدير أن يُستنبط الذهب الأسود فى أرضنا الطيبة المباركة ثم أخذ يتفجر من بطون الأرض بغزارة سجلت أرقاما خيالية أذهلت الخبراء والمهندسين وعلماء طبقات الأرض فجعل للـكويت الصغيرة الهادئة الوادعة مكانة خاصة وأهمية بالغة بين بلاد العالم التى أصبح النفط اليوم عاملا أساسيا فى حياتها الصناعية والاقتصادية وقد تدفق بفضل الذهب الأسود الذهب الأصفر الرنان الذى بعث فى الـكويت حياة جديدة قوية صاخبة شملت جميع نواحى الحياة الخاصة والعامة وأصبحت حديث القريب والبعيد ومادة دسمة للصحف والمجلات العالمية التى لم تعرف الـكويت من قبل والتى أخذت تنشر كل غريب وعجيب من المقالات دون أن تحرص على الحقيقة وتتحرى الواقع فى أكثر الأحيان حيث تناولت بالوصف المسهب الثراء العريض المفاجىء والجنيهات التى ضاقت بها مخازن الحـكومة والأهلين على حد سواء خصوصا وأن البلاد محدودة المساحة قليلة السكان ثم تشير هـذه الصحف إلى التطور والتقدم الذى أخذت بوادره تظهر جلية واضحة فى شتى مرافق الحياة الثقافية والصحية والعمرانية ، فالمدارس كثيرة متعددة تستقبل فلذات الأكباد فتتعهدهم بالرعاية والتوجيه لأعدادهم أعدادا كريما ليصبحوا بعد ذلك رجالا عاملين مخلصين فى خدمة الوطن الحبيب رافعين الراية فى موكب تقدمه ورقيه ، وما يقال عن المؤسسات الثقافية والعلمية يقال عن المؤسسات الصحية التى أنشئت فى مختلف أحياء المدينة وفى طليعتها المستشفى الأميرى الـكبير الذى أعد أعدادا فنيا حديثا وجهز أفضل تجهيز بالأدوات والأطباء والممرضات وغدا أضخم مستشفى فى الجزيرة العربية يستقبل المرضى من جميع الطبقات مؤمنا للفقراء والمعوزين منهم العلاج المجانى المنظم وذلك بالإضافة إلى المستوصفات المجانية العامة المقامة وسط الأحياء للعلاج اليومى ، ومما لا شك فيه أن هـذه المؤسسات الصحية قد ساهمت مساهمة فعالة فى خدمة أبناء الشعب إذ رفعت المستوى الصحى بالبلاد وحالت دون انتشار الأوبئة والأمراض ، ولعل من دواعى الفخر أن نشير إلى المجهود الـكريم الذى تبذله إدارة الصحة العامة لإنشاء المصح الحديث للمصدورين على ساحل الشويخ بعد أن أدرك المسؤولون أهمية هـذا المصح بالنسبة لبلد كالـكويت تـكثر فيها الأمراض الصدرية على اختلاف أنواعها نتيجة لحرارة الجو وكثرة الغبار ، وأما العمران فهو من أبرز معالم النهضة الحديثة فى الـكويت فقد اتسعت رقعة المدينة وامتدت إلى خارج السور وشقت فيها الشوارع وعبدت الطرق وأقيمت المبانى والمحلات التجارية الحديثة على جانبيها وقد لا يعتبر هذا شيئا يذكر بجانب المشروع العمرانى الضخم والخطة الإنشائية التى رسمتها حكومتنا الجليلة الموقرة لخلق كويت جديدة بكل مافى هذه الـكلمة من معنى ، حيث سوف لا تقل شأنا عن أية مدينة حديثة وسيشرع فى تنفيذ هـذا المشروع الحيوى بعد أن أقره المجلس البلدى الموقر وصادق عليه حضرة صاحب السمو أمير البلاد المعظم ، وسنرى بإذن الله بعد سنوات قليلة أننا نعيش فى مدينة لها ما للمدن الحديثة من عمران وتنظيم وتنسيق ، وبعد فهذا هو موكب الإصلاح فى الـكويت وتلك هى المشاريع العظيمة التى تبناها

سمو أميرنا المفدى وصمم تصميم الواثق المؤمن على تنفيذها مشروعاً مشروعاهما كلفت من اعتمادات ضخمة ومصاريف باهظة وذلك سعيا وراء خير بلاده ورفاه شعبه سدد الله خطاه ورفع بالعز والاقبال حماه .

ثم نعود بعد ذلك إلى حديث الصحف العالمية وما تنشره عن الكويت من مقالات وبحوث كثيرا ما تكون بعيدة عن الواقع وتصل المبالغة والخلط فى بعضها إلى درجة الخيال والأكاذيب الملفقة التى لا شك أنها تسىء إلى سمعة الكويت فى الخارج ، والعجيب المؤسف أن بعض هذه الصحف ذات شهرة عالمية ونفوذ صحفى كبير فكان خليقا بها أن تتحرى الحقيقة والصدق فيما تنشر لا أن تعتمد على الكذب والتلفيق ومواجهة الناس بأخبار ومعلومات عن الكويت لا تمت إلى الحقيقة فى شىء ولعل من الفكاهة أن نذكر بأن بعض هذه الصحف وصفت حياة الكويتيين بحياة الزنوج أواسط أفريقيا من حيث المستوى الاجتماعى والعقلى ، فأى كذب بعد هذا الكذب وأى تلفيق سخيف أقبح من هذا التلفيق ، وتذهب صحيفة أخرى إلى القول بالغة من أصاب عين الحقيقة والصواب إن وارد النفط فى الكويت ويبلغ ملايين الجنيهات يتمتع به شخص واحد يصرفه على سياراته وقصوره وخدمه وتعنى الصحيفة بهذا الشخص (سمو أميرنا المفدى) الذى هو أجل وأرفع من أن يكون كما وصفته هذه الصحيفة المفترية التى باع أصحابها ضمائرهم إن كانت لهم ضمائر رخيصة فى سوق التجارة والكذب والتضليل ، ويا ليت صاحب هذا المقال يزور الكويت لفترة وجيزة مصطحبا معه مقاله التافه ليرى بأم عينيه حقيقة الواقع وجلية الأمر الذى سيكون ولا شك صدمة عنيفة تزلزل كيانه وتعيد إليه صوابه وسلامة تفكيره وتكشف له عن جريمته فى حق هذا الوطن الناهض الفتى . ألا فليعلم ذلك الكاتب بأن حكومتنا الموقرة قد فتحت باب خزانة البلاد على مصراعيه لكل مشروع وطنى نافع ، وعمل إنشائى جليل ، دون أن يتعثر الصرف على المشاريع (بالروتين) الحكومى المعقد الذى شكت ولا تزال تشكو منه الحكومات المختلفة ، وليعلم كذلك بأن لدى الحكومة التى استنفدت من قيمتها من المشاريع الإصلاحية التى رسمها عاهل البلاد العظيم ما سيصرف على تنفيذها ملايين الجنيهات لتصبح الكويت بإذن الله درة وضاءة فى جبين الوطن العربى الأكبر ، وقد لا يعلم حضرة الكاتب أن سمو أمير البلاد المعظم قد جعل مبدأه وشعاره فى حكم بلاده الإصلاح — الإصلاح بشتى صوره وألوانه ، وأنه قال لذوى الشأن والرأى فى البلاد ، هذا طريق الاصلاح فسيروا على بركة الله ؛ وأخيرا ليعلم كل من حاول ويحاول الأساءة لهذا الوطن الناشىء بأننا لا نأبه ولن نأبه بالتافه الحقير من القول غير مبالين بالدعاية المغرضة ، وسوف لا نفعل ألا أن نهز أكتافنا هازئين غير مكترثين ، يملأ قلوبنا الفخر والإعتزاز بأننا نسير بخطى سريعة موفقة فى ميادين التقدم الشامل ، وذلك بفضل إخلاص سمو أميرنا المعظم وتفانيه فى خدمة شعبه الذى أخلص له الحب والولاء عن جدارة واستحقاق .

الكويت

عبد العزيز الفربلى
سكرتير معارف الكويت

صور من الحياة فى بومبى

(بقية المنشور على ص ٢٢)

أطراف المدينة حيث تأكل الصقور والعقبان ما تبقى من لحومهم . . وإذا كانت جوامعنا تعلن عن مواعيد الصلاة بآذان فى منائرها الزاهية ، والمسيحيون بتحديد مواعيدها فى الصحف أو بالكنائس ، فإن معابد (الهندوك) تعلن عن ذلك بجرس ذى صوت عال مزعج ، يطرق فى مواعيد العبادة لمدة طويلة ، فيتقاطر المتعبدون إلى المعبد ساجدين لأصنامهم المتربعة فى وسط المعبد حيث تمنحهم البركة والخير ، ولا يبدأ (الهندوكى) يوم عمله إلا بعد أن يتبارك بمسك بعض أوراق الشجر أو الأزهار التى يأتى بها من المعابد ، وقد يرسم بعضهم بعض النقوش فى وسط جبهتهم بالألوان وبالمواد الزاهية ، وغالباً ما تكون من اللون الأحمر القانى أو البرتقالى أو الأصفر . وللورد والزهر مكانة خاصة عند الجميع هنا ، وخاصة الهندوك والفرس ، حيث يعلقونه على مداخل بيوتهم وغرفهم ، ومحلات أعمالهم ، وحيث يزين به نساؤهم رؤوسهم ، وأما فى الأعياد ، وحفلات الزواج ، والأفراح والأحزان ، وعند الإسفار ، فتكثر كميته حيث يهدى كل فرد طاقة أو عقداً للمحتفى به .

للبحث صلة

بومبى

يعقوب يوسف الحمد

عيـــــد فى «أكسفورد»

عندما فتحت الراديو لأسمع نشرة الأخبار المسائية الأولى من محطة الشرق الأدنى (أى فى الساعة الرابعة والنصف مساءً حسب توقيت انجليزى) بدأ المذيع فقال: «يحتفل المسلمون اليوم بعيد الأضحى المبارك . . . الخ» وحمدت الله وشكرت المذيع لأننى حتى ذلك الوقت لم يخطر على بالى أى شىء عن العيد . ومرت دقائق بعد ذلك طرت بها من أكسفورد إلى الكويت . تصورت نفسى واقفاً فى الصفاة والناس بثيابهم الجديدة وفرحة العيد فى حركاتهم وكلامهم وأصوات الباعة تدوى فى الفضاء مختلطة بنفير السيارات . وروائح المأكولات تطارد الزبائن . وبينما أنا كذلك إذ بصوت ينادينى «أسرع الشاى جاهز» .

نزلت للشاى وأنا لا أزال أفكر فى العيد وأيامه السعيدة . تلك الأيام التى قضينا العيد فيها بين الأهل والأحباب وفى ربوع الوطن العزيز ، وكلما تصورت نفسى فى هذا البلد الغريب ازددت شوقاً إلى تلك الأيام .

لم أذكر لأهل الدار التى أسكن بها أى شىء عن العيد فكنت طوال الوقت أفكر ماذا أعمل اليوم ؟ أأتركه يمر كباقى الأيام العادية ؟ أم ماذا ؟ لسوء الحظ لست أعرف أى شخص مسلم أو عربى فى هذا البلد لكى نحتفل معاً بالعيد . ثم واتتنى فكرة . لماذا لا أخرج الآن وأطوف بشوارع أكسفورد لمدة ما، فربما وجدت أحداً أعرفه من العرب أو ربما تعرفت صدفة بأحد المسلمين فنحتفل معاً بالعيد .

خرجت من البيت وركبت سيارة (الأتوبيس) ولم يكن هناك محل للجلوس فوقفت . ولاحظت شخصاً أسمر ينظر إلى ، ثم ابتسم فقلت لنفسى هذا هو المنقذ ، فرصة لطيفة وحظ جيد . وتشاء الصدفة للمرة الثانية أن يقوم الشخص الجالس بجانبه فأخذت محله . والتفت إلى الشاب الأسمر فقال بالإنجليزية «حضرتك هندى ؟ أنا أظن رأيتك قبل هذه المرة فى الهند» وبعد سؤال وجواب اتضح أنه هندى مجوسى . لقد أفلت الطير من الشرك . عدو من أعداء الإسلام المزمنين . فتركته ونزلت .

بدأت أدور فى الشوارع وعينى مركبة على وجوه المارة لكن مضى أكثر من نصف ساعة ولم أجد أحداً . وقلت لنفسى «أحسن طريقة أكتب لوحة وأكتب عليها (مسلم) وأعلقها على صدرى ، لعل وعسى أن يراها أحد المسلمين . ولولا الحياء لعملت ذلك .

بعد تلك الجولة المضنية قررت أن أذهب للسينما لوحدى احتفالا بالعيد وخرجت من السينما حوالى الساعة الثامنة مساء ، وإكمالا للاحتفال بالعيد ذهبت المطعم الهندى الوحيد فى أكسفورد . وطلبت أرزاً ولحماً احتفالا بعيد اللحم . ولم أقم إلا بعد أن أتيت على كل ما فى الصحون . وبعد خروجى من المطعم عكفت على دكان حلوى واشتريت شيكولاته وهى — كما يعلم القراء — بالتموين شأنها شأن باقى الحلويات الأخرى .

ذهبت إلى البيت فإذا هم قلقون لغيابى عن العشاء لأننى لم أخبرهم بأننى سأتعشى خارج البيت . بدأت بتوزيع الشيكولاته عليهم ولما سألونى ما السبب أخبرتهم عن العيد وكيف أننا فى بلاد العرب (نضحّى خرفان) وأننى لعدم استطاعتى تضحية خروف (أضحّى شيكولاته) وقام كل واحد منهم مهنئاً إياى بالعيد وقائلا (هابى كرسمس) ولكن هذا لا يصح إذ أنه ليس (كرسمس) فاقترحت أن يقولوا (هابى عيد الأضحى) .

وتذكرت الآن فقط أنى كتبت رسائل لبعض أصدقائى صباح هذا اليوم ولم أهنئهم بالعيد . وخوفى الآن من أن يقولوا «خلاص سافر انجلترا ونسى كل شىء . الولد صار سكسونى» .

هذا يوم العيد هنا فهنيئاً لكم يا من احتفلتم به فى دياركم وبين أهليكم . وكل عام وأنتم بخير .

اكسفورد　　　　حامد عبد السلام

أمـــــل الشاعر . . .

مرفوعة إلى مقام أميرنا المعظم

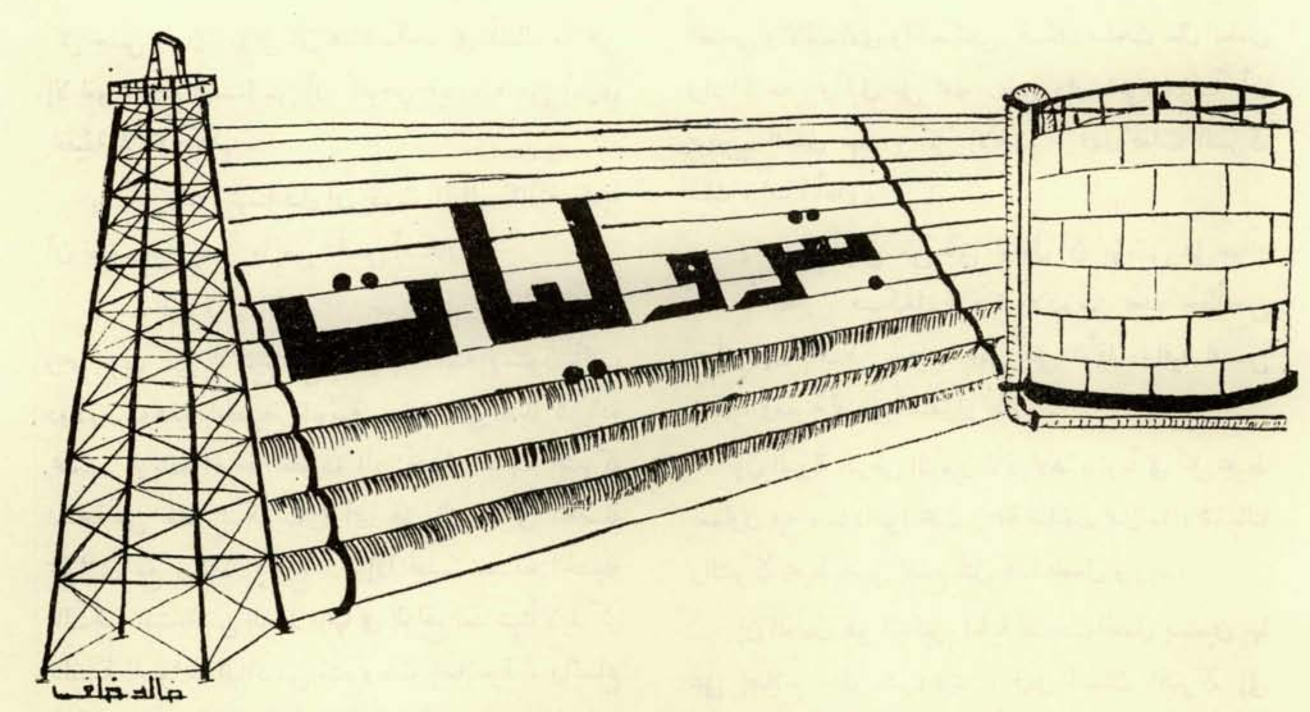
في الـكويت شاعر شعبي مطبوع هو الأديب فهد أبو رسلي ، سبق أن قرأ له القراء على صفحات البعثة الغراء . ولفهد أبو رسلي هذه الأيام قصة أليمة ، فلأمر من الأمور – ليس الجنون على أي حال – حل فهد في مصح الأمراض العقلية ليقضي فيها أياماً طالت إلى شهور حتى غدت حياته بين المجـانين جحيما لا يطاق . . زرته في المصح يوم عيد الأضحى المبارك فما حمدت من حاله شيئاً ، وحسبك بشخص تام العقل ، مرهف الشعور يعيش في معتقل للمجانين ، ويخضع لحياة رتيبة مملة بين مناظر مؤلمة وضوضاء صاخبة . . وفي حجرة أول ما يلفت نظرك منها تلك الأوراق التي سطرها الشاعر بشعره . . وما كنت لتميز حجرته عن باقي الحجرات لولا هذه الوريقات .

ووصف لنا فهد حياته هذه وصفاً تهكميا بارعا ، وتمنى لنفسه وتمنينا له ، ثم اطلعنا على هذه القصيدة التي نظمها مؤخرا لـكي تـكون شفيعا له عنـد أميرنا المعظم ؛ فوعدناه بضم صوتنا إلى صوته لـكي ينظر سمو الأمير إلى أمره بنظره السديد . فإذا كان فهد في حال تدعو إلى أن يعزل مؤقتا فليعزل في مكان محترم لا يسيء إلى جسمه وروحه . والرجل بعد ذلك بادي الإجهاد ومن المحتمل أن يكون مصاباً بمرض ما ، فليحول إلى المستشفى حتى يتأكد من سلامته . وأميرنا الهمام أعلم الناس بما قد تؤول إليه حال هذا الشاب إذا لم يتدارك بحكمته أمره ، ويشمله بعطفه ورعايته وتوجيهه .

عبد العزيز حسين

واقلبي اللي يَبَّسح اللهم سَـدّه — أزر الصبر يطفي لهايب وجيده
ولين ياحظ مريض أو تردى — صارت مناويه الجريبة بعيـــده
مع كل صوب الدرب عني يسده — لا هو أمروغ بي ولا الدرب سيده
الحظ نايم والليـــالي امصده — يا سقم حالي يا حياة أزهيده
شكيت ما بي بالرجال أنجدا — لجيت بالصحة أو صارت أمكيده
سهران ليلي بين جيبـه أووده — هذا يونّ أو ذاك يرجس حديده
ذا لي زمان من جفيت المخـده — صابر بحكم الله ليال عديدة
والله والله الذي مد مده — الواحد اللي باصر في عبيده
فلا شكيت إلا أو جسمي ابشده — أوجيت مستشفى الأميري يفيده
ياليت صـــابر ما عنيت اتهدا — لوني من الهزلان حالي جريده
هان المرض لو خزن الجرح ودا — ولا امحاتا غيظ ركن البديده
يا والله الـكل إبوفا وبموده — يا من لنا تسنيع الأحوال بيده
إن كان أنا زليت وأمري تعدى — منك العفو زايد ولحـــد يزيده
داخل عليك أبجاه سالم وجده — العفو عند المقـدرة منك أريده
عندي خبر عطف ولا هي مضده — لـكن على أرضاك أكبر فقيده
خادم ولد عبد مليح تبدى — خاضع يريد العطف عبد وسيده
أرضاك له مجدّ يسد بمسده — أو غيظك ايحيرّ لقمته في وريده
مملوك فضل ضافي طاف حده — عاجز يعبر عن ضميره قصيده
أعيش من ذكره وفوز بمرده — ينمي الجسم لو ما بقابه شريده
عبد الله الليث الغيور المفدى — ما دام لي دامت ليالي ســعيده
ظل الجماعة في ليان وشـده — ذرب الفعايل والخصـايل حميده
شيخ ســعفنا باجتهاده وجده — كل البلد من نظرته مستفيده
عينه على الشعب الـكريم أو يوده — الله يمهل له ســـنين مديده
يلوذ بك من لا طريحه يجـدا — جودك وهو من جود جودك يجيده
مالي سوى عطفك طريح أمده — حي الأهل بيدي زمت دون بيده
يا ذخر من ضامه نصيبه وصده — داخلك والآمال فيـكم أكيده
شوف الأهل عقب المغيبة أومده — جنة أسبوع العيد ورضاك عيده
راجيك منهو حرق الدمع خده — عطفك تروف ابحال روح وحيده
ياما رحمت أوجدت في كل نده — وحجيت منـكوب أو فـكيت قيده
لعــــل ما تبجيه عين توده — بمره وهو ماين على ما يريده

الـكويت — فهد أبو رسلي



البترول يعيد الحياة إلى الكويت

كتبت جريدة البلاغ الغراء بالعدد رقم ٩١٧٢ الصادر بتاريخ ٢٨ / ٨ / ١٩٥١ مقالا تحت عنوان « البترول يعيد الحياة إلى الكويت » رأينا أن نطلع القراء على خلاصته ونبدى عليه ما يعن لنا من تعليق .

وخلاصة المقال أنه أشار إلى الزيادة الهائلة فى انتاج الكويت من البترول وعلى الأخص فى الأسابيع الأخيرة من شهر أغسطس الحالى باعتبار أن الكويت بئر عالمى ، وقد كان ذلك سبباً دعى الغرب إلى الاستغناء ولو مؤقتاً عن بترول إيران . وذكرت الجريدة عدد الآبار التى تنتج البترول فى هذا القطر بأنها مائة وتسعة آبار ، تنتج يومياً كمية لا تقل عن « ٦٥٠ » ألف برميل أو بمعنى آخر ١/٢ إنتاج الولايات المتحدة . وهذه الزياة المثيرة التى طرأت على الإنتاج تقدر بـ ٧٥ ٪ من إنتاج هذه الآبار منذ شهر مارس الماضى مما جعلها تنافس انتاج الشركة الانجلو إيرانية قبل حركة التأميم . . وهذا السبب هو الذى قفز بالإنتاج الكويتى إلى المرتبة الرابعة من حيث الانتاج العالمى .

والمهم فى الموضوع أن هذه الأمارة تحتوى على أكبر مخزون من البترول فى باطن الأرض ؛ إذ يقدر بما لا يقل عن (٢٧٥ ر ١٠) مليوناً من البراميل ، أى ١/٢ ما يحويه باطن الأرض فى العالم كله ، إذ لا ينافس هذا المخزون فى باطن أرض الكويت ، سوى المخزون فى باطن أرض الولايات المتحددة ، إذ يقدر بثلاثين مليوناً من البراميل .

ويشير المقال إلى أن سمو الأمير المعظم ، قد أبدى رغبته فى الحصول على نصف الأرباح ، ومعاملته معاملة الملك ابن السعود فيما يحصل عليه من شركة البترول العربية الأمريكية . على أن المقال يذكر بأنه وإن كانت الشركة الكويتية تبدو مستعدة لرفع الحصيلة التى تدفعها للأمير ، إلا أن سموه يبدو متشدداً ، وأغلب الظن أنه يأمل بأن تسوى الأزمة القائمة بين بريطانيا وإيران حتى يظفر بصفقة أحسن . ثم أشار المقال إلى أهمية هذا الزيت بالنسبة للأمارة ، فذكر أنه فى الأسابيع الماضية وقفت عشرات من ناقلات البترول أمام ميناء الأحمدى تنتظر دورها فى الشحن ، وكان أكثر هذه السفن محولة من موانىء إيران حتى فى كل أسبوع يقف عدد لا يقل عن خمسين ناقلة تنتظر دورها لنقل مشحونها من الزيت إلى مصافيه فى البلاد الأوربية .

وأنهى المقال إلى أن سمو الأمير المعظم يتقاضى الآن من الشركة المنتجة للنفط فى بلاده حصيلة قدرها خمسة وستون ألف دولار يومياً .

هذه أهم خلاصة لما جاء فى المقال ، وما بقى منه ، إن هو إلا سرد تاريخى لمراحل انتاج النفط فى الإمارة ، وتعداد لعدد العمال ، وما أقامته الشركة من منشآت خاصة بموظفيها من الأوربيين . كما ذكر المقال عدد العمال من

كل جنس ولون . وعلى أن هناك مآخذ فى المقال ما هى إلا لغو ، نرفع أنفسنا من أن نخوض فيه ، فنحن أدرى بحقيقة بلادنا وأهلها .

ولكن الذى يهمنا قبل أن يفوت المقال كحادثة عادية أن نعلق عليه ببعض ما يعن لنا من أفكار :

١ — فقد ذكر المقال أن سمو الأمير المعظم يتقاضى رسماً يومياً على الإنتاج تبلغ حصيلته خمسة وستون ألف دولار . وهذه الحصيلة اليومية ، هل هى قابلة للزيادة بحسب الزيادة الهائلة المطردة التى تحصل عليها الشركة المنتجة من نفط الكويت ؟ أى هل الزيادة فى الحصيلة تتوازى مع زيادة الإنتاج ؟ وإذا قيست هذه الحصيلة بالكمية المنتجة من النفط فإنها فى الواقع تعد شيئاً لا يذكر بالنسبة لما يواجه البلاد من مشروعات إصلاحية ، واتساع فى كل ميادين الانفاق الأساسية للدولة . ومن البديهيات الاقتصادية أن الحصيلة تزداد تحسنا متى تحسنت كمية الإنتاج وتفرعت أسباب تصريفه . وحال الكويت فى إنتاج البترول تنطبق على هذه البديهية .

٢ — وثمة تساؤل آخر يقفز إلى الذهن وهو أن الشركة المنتجة للنفط أليست لها سياسة إنشائية إصلاحية تقدمها لهذه الأمارة جزاءاً لهذا الخير المتدفق بين أيادى أصحابها ؟ . وهل هى تنوى فى القريب أن تطلع على هذه الأمارة بما يؤيد النوايا الحسنة عند أصحابها ؟ فالمعروف والمشاهد فى كل الشركات المنتجة للنفط فى الشرق الأوسط إنهم يبدون حركة إنشائية نشيطة تشمل كل نواحى الإصلاح فى البلاد التى تعمل فيها ، لا تقل عن نشاطها فى مشروعاتها البترولية إن لم توازيها . ونعنى بهذه الحركة الإنشائية إصلاحا للطرق الخارجية وإعداد مساكن لعمالها ومطاعم صحية ودور علاج . فلا يكفى ما تقوم به من إنشاءات خاصة بخبرائها وموظفيها الفنيين . ويكفى للتدليل على أن الشركة المنتجة للنفط واجب عليها ذلك ، ما نشاهده فى (رأس غارب) فى مصر ، إذ قامت شركة آبار الزيوت المصرية الانجليزية بما ذكرناه بل يزيد كثيراً ، مع أن إنتاج هذه الشركة بالنسبة للانتاج العالمى يساوى ١ ٪ فقط . بينما انتاج الكويت لا يقل عن ١٠ ٪ .

٣ — ومتى فكرت الشركة فى هذه السياسة الإنشائية فإنه يغنينا عن القول ما يتطلبه العامل من رفع مستواه الصحى والاقتصادى والاجتماعى . فكلما صلحت حال العامل زاد انتاجه ، وأقبل على عمله برضى وارتياح ، مؤمناً بأن صاحب العمل يهتم به كل الاهتمام . فهل فعلت الشركة ذلك ، إننا نأمل .

٤ — ثم أليس من حق العامل أن يُؤمَّن على حياته ضد الأخطار . فتكفل له ولا ولاده من بعده حظاً من حياة ، إن لم تكن سعيدة فهى على الأقل واقية له من شدة ؛ ومعينة له على استقرار عائلى .

إن الدولة تفرض التأمين لأفرادها قانوناً فى كل محيط يعملون فيه ، ما داموا تحت رحمة صاحب عمل ما ، فما بالنا والشركة محيط ضيق تتسع لمثل هذا العمل وتزيد .

إن العامل هو الذخيرة الحية لصاحب العمل يستعين بها على إصلاح حال مشروعاته ، فهل التفتت الشركة إلى إصلاح هذه الآلة الإنسانية وأمنتها من العطب لتسيرها فى يسر ، بعيدة عن المخاطر ؟

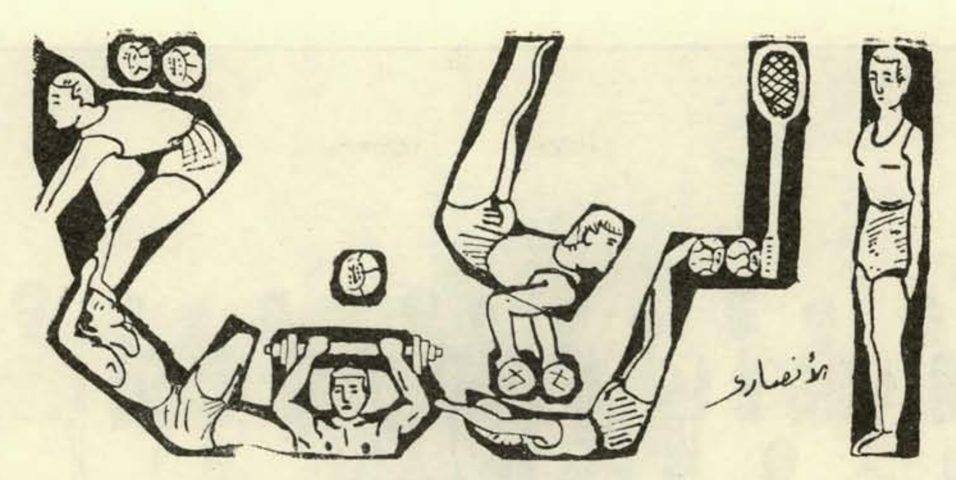
وخلاصة القول فقد أوفى إنتاج البترول فى الكويت على ذروته ، وأن الشركة حصلت على أرباح لا شك فى وفرتها ، ولكننا نؤمل أن تحقق الشركة المنتجة أمالنا التى أبديناها مخلصين . وأنا لموقنون بأن عناصر الإصلاح متوافرة لديها بكثرة إذا أرادت . وأن سمو الأمير المعظم محق فى المطالبة بزيادة الحصيلة اليومية ، وسموه بذلك يسعى لخير بلاده ورفاهيتها . سدد الله خطى سموه وحقق على يديه الآمال .

قاسم مشارى الحسن

قمر صناعى !

ينعقد الآن فى لندن المؤتمر الدولى الثانى للعلماء المختصين بالطيران عبر الفضاء إلى الكواكب الأخرى فى المجموعة الشمسية ، ويرأس المؤتمر الدكتور يوجين سالنجر الخبير بصناعة الصواريخ فى عهد هتلر .

ويبحث المؤتمر فكرة صنع قمر صغير لوضعه على بعد ٥٠٠ ميل خارج مدار الأرض ، ويكون بمثابة محطة للطيران من الأرض إلى القمر والكواكب الأخرى ولدراسة تأثير الأشعة الكونية فى الإنسان .



الرياضة فى الصيف

لست مبالغاً إذا قلت أن الحركة الرياضية فى هذا الصيف لم تؤثر عليها حرارة الشمس ولم يحول دون مزاولتها حر السموم . بل ظلت مستمرة بعد انتهاء الموسم الرياضى وذلك بفضل المجهودات التى بذلتها ثلة من الطلبة الرياضيين وغيرهم فأوجدوا هذه الفرق .

فريق الجزيرة الرياضى ... الرئيس محمد خلف
فريق العروبة الرياضى ... الرئيس سعود اسحق
الفريق الشرقى الرياضى ... الرئيس سالم محمد مضف
فريق التعاون الرياضى ... فى دور التأسيس

ولم تقتصر هذه الفرق على قبول الطلبة فحسب بل أنها فسحت المجال لكل من يود أن ينخرط فى سلكها فترى وجوهاً جديدة ، وأشخاصاً أتوا بدافع الرغبة والتشجيع يرتدون الملابس الرياضية التى كان كل فريق يحاول أن يبز الآخر بجودتها ، وجمال منظرها وليس هذا كل ما يصبو إليه كل فريق بل إنه يحاول دائما أن يكون مضرب المثل فى النظام والطاعة ، والمحافظة على أيام التدريب ولم يفت هذه الفرق التى تسعى لإيجاد النظام من أن تنتخب من بين أعضائها رئيساً يقوم بشؤون الفريق فأجريت الانتخابات القانونية على شريطة أن لا يكون طالباً فتحول الدراسة بعد ذلك دون القيام بأعمال الفريق ، وتلك لعمرى فكرة ممتازة وتشجيع عظيم ما يبذله هؤلاء الطلبة نحو الرياضة والرياضيين إلا أن هناك لى رجاء أود أن ألفت نظر إخوانى الطلبة إليه :



فريق العروبة

فريق العروبة والفريق الشرقي « الحكم صالح شهاب »

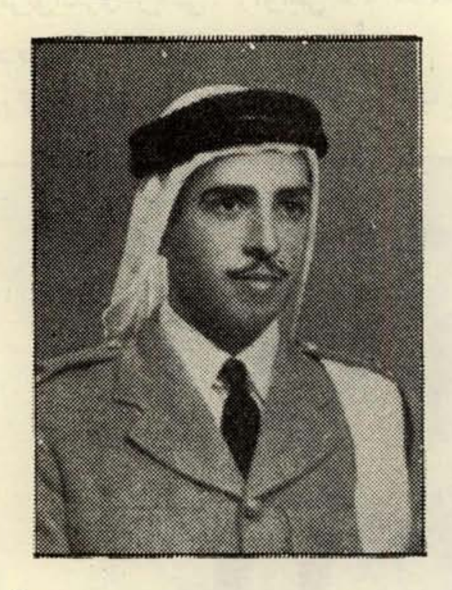
لا شك أن قسما من أعضاء هذه الفرق من الطلبة فى مختلف المدارس فأرجوا أن لا يكون اشتراككم فى هذه الفرق عقبة فى عدم الحضور للنشاط المدرسى . فعدم الاشتراك فى فريق مدرستكم لما يؤدى إلى ضعف مشين فى فرق المعارف فيجب أن تفضلوا الأهم على المهم .

وما دمت الآن فى ذكر الرياضة والرياضيين ، لا أنس ما للزميل زاحم من أياد بيض فى تدريب فرق السلة أثناء وجوده بيننا فى الوطن ، بعد أن حرمتنا الظروف من الأستاذ عيسى الحمد لاشتراكه فى المعسكر الكشفى فى لبنان هذا الصيف .

وأننا لنأمل أن تزداد هذه الحركة الرياضية فى المستقبل القريب ، ويعم نفعها فى البلاد ، ولا يخفى ما للرياضة من فوائد جمة ، ومنافع عميمة ، ومن منافعها بناء الجسم وتقويمه وتعويد العقل على النظام والترتيب ، ونحمد الله أن نرى شبابنا يقبل على الألعاب الرياضية بشغف واشتياق ، وبعزم ورغبة صادقة ، كما أن الشعب الكويتى ليشجع كلما من شأنه رفع مستوى الرياضة . ونرجوا أن تكون لدينا كل الوسائل والاستعدادات اللازمة فى القريب العاجل بفضل القائمين على تشجيع الرياضة والمسئولين ، حقق الله الآمال .

الكويت — صالح جاسم الشهاب

« الأرشيف الرياضى »

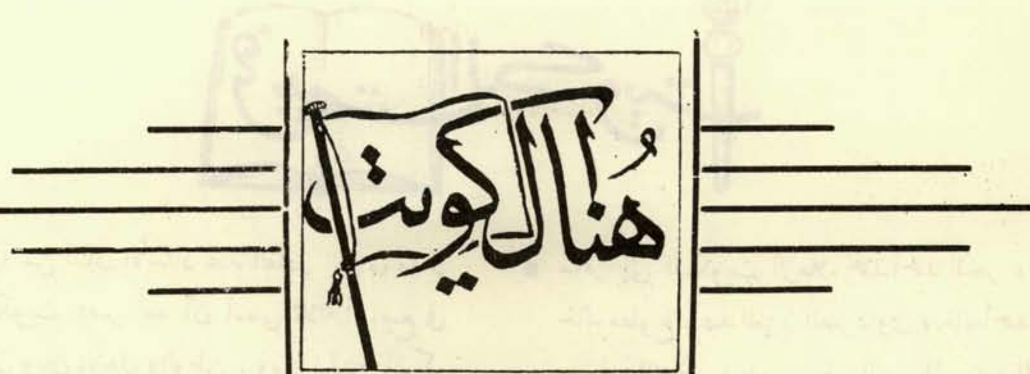


فهد السابر — السن: ٢٢ سنة — المهنة: موظف بالأمن العام

يلعب ظهيراً أيمناً فى الفريق الأهلى الرياضى لعبه نظيف ممتاز . يجيد استعمال كلتا رجليه ، ويهمل استعمال رأسه غالباً .

كل من شاهده فى الموسم الرياضى الفائت ، يجزم أنه خير من يخدم الكرة فى المستقبل .

هادىء رزين . يمثل الشاب الرياضى فى روحه وأخلاقه نرجوا له التوفيق .



● قرر مجلس المعارف أن يواصل طلبة الثقافة والتوجيهى — فى بيت الكويت — دراستهم فى مصر ، تحت إشراف البيت ، وفى حالة خروجهم منه يعاملون معاملة إخوانهم الجامعيين .

● أقامت جمعية التمثيل فى « نادى المعلمين » تمثيلية « وفاء » وقد لاقت من الجمهور فى الكويت كل إقبال وتشجيع ، لأهمية موضوعها ، وجودة إخراجها كما دلت على المواهب الفنية التى تكمن فى الممثل الكويتى . والبعثة تهنىء الجمعية على هذا النجاح ، وترجو منها المزيد .

● تعاقدت الدكتورة نجلاء عز الدين ، مع إدارة المعارف على العمل فى الكويت كمفتشة لمدارس البنات فى « المعارف » .

● صدر أخيراً « تقويم العجيرى » لسنة ١٣٧١ هجرية الموافقة ١٩٥١ - ١٩٥٢ ميلادية ، مطبوعاً طبعاً أنيقاً متقناً فى « مطبعة المعارف ـ بالكويت » فى كراس صغير يقع فى (٤٠) صفحة ، ومؤلفه الأستاذ صالح محمد العجيرى معروف بدقة حسابه ، وترتيب أعماله ، واطلاعه الواسع فى علم الفلك .

● وافق مجلس « البلدية » على تصميم الخارطة الجديدة للكويت ، وسيجتمع المجلس مع بعض الشخصيات الكويتية مرة أخرى للتشاور معهم والاستنارة بآرائهم

● انتهت شركة الزيت الكويتيه من تبليط الطريق الممتد من ساحل « الشويخ » إلى باب الجهرة .

● لا زالت « البلدية » منهمكة فى عمل مجارى واسعة فى الشوارع الرئيسية فى الكويت ، قبل الشروع فى تبليطها

● لمّا تنته بعد أزمة الماء الشديدة فى الكويت . ونأمل أن تحل هذه المشكلة قريباً بفضل جهود المسئولين فى البلاد الذين يدركون كل الإدراك أهمية الماء الصالح ، والذين يعملون جاهدين لحل مثل هذه المشاكل المهمة .

● من المؤمل أن تصل فى القريب العاجل بعض الأدوات اللازمة لشركة الكهرباء فى الكويت ، حيث تتوفر القوة لإمداد بعض البيوت التى لم تصل إليها « الكهرباء » .

أخبار الرياضة فى الكويت

فى كرة السلة :

● أجريت مباراة ودية بين « فريق نادى المعلمين » وفريق « منتخب الطلبة » تغلب فيها الفريق الأول

● كما أجريت مباراة بين فريق « نادى المعلمين » وبعض طلبة البعثة ، تغلب فيها « نادى المعلمين » .

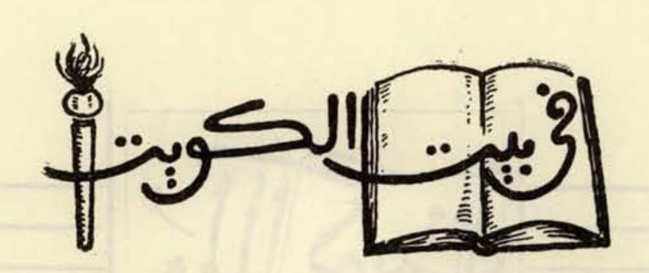
● وأجريت مباراة أيضاً بين « منتخب الطلبة » وبين فريق بعض طلبة البعثة ، تغلب فيها الأخير .

● وتبارى فريق « منتخب الطلبة » وفريق « المختلط » تغلب فيها الفريق الأول .

● ولعب الفريق « الأهلى » ضد فريق « الجزيرة » انتصر فيها الأخير .

● وفى « كرة القدم » تبارى فريق « العروبة » ضد الفريق « الشرقى » ففاز الأول .

● وتبارى الفريق الأهلى ضد فريق الجزيرة فى « كرة القدم » أيضاً ، والنتيجة تعادل .



● عاد أخيراً من لبنان الأستاذ عبد القادر النعمانى مدير بيت الكويت بمصر بعد أن أمضى ثلاثة أسابيع فى جبل لبنان وبين الأهل والوطن . ومن الجدير بالذكر أن الأستاذ المذكور عميد للجامعة الأمريكية بالقاهرة — بالنيابة — ومشرف على القسم الداخلى وأستاذ فيها . نرجو اله كل توفيق ونجاح .

● ألقى فضيلة الشيخ على حسن البولاقى مدير « المعهد الدينى فى الكويت » محاضرة علمية عن الكويت فى دار « جبهة علماء الأزهر » نشرت فى هذا العدد من « البعثة » .

● يصدر هذا العدد من « البعثة » فى ثوبه الجديد ولنا وطيد الأمل بأن سيلاقى من أبناء الوطن العزيز كل تشجيع ومؤازرة أدبية .

● أقام البيت حفلة غداء لجميع الطلبة الكويتيين بمناسبة عيد الأضحى المبارك دعى إليها كل من السيد يوسف الصالح الحميضى عضو مجلس المعارف ، وفضيلة الشيخ أحمد الشرباصى المدرس بالأزهر الشريف ، والأستاذ محمد نصر الدين أستاذ اللغة الفرنسية فى كلية البوليس الملكية . والأستاذ محمد عبد المنعم البخمى. نسأل اللهأن يعيده على جميع العرب والمسلمين بالعز والسعادة والاقبال.

● وصل القاهرة الزميل عبد العزيز حبيب الظاهر قادماً من الكويت ، للالتحاق فى إحدى المدارس الثانوية المصرية ويزمع المذكور أن يعيد السنة الرابعة الثقافية هنا.

● عاد الزميل جاسم القطامى الذى سافر ضمن كلية البوليس الملكية المصرية فى رحلتها إلى إيطاليا وسويسرا وفرنسا وانجلترا . ونأمل أن يزود نشرة « البعثة » عن كلما شاهده فى رحلته المفيدة الممتعة .

● غادرنا إلى الكويت الصديق الشاعر أحمد مشارى العدوانى بعد أن قضينا معه أياما جميلة لذيذة فنتمنى له عوداً حميدا .

● مر القاهرة فى طريقه إلى الكويت السيد محمد عبد الرحمن البحر عضو مجلس الصحة فى الكويت قادماً من رحلته إلى أوربا .

● سافر إلى الكويت الزملاء حمد أحمد البحر ، سليمان خالد مطوع ، عبد العزيز الصرعاوى ، خالد أحمد الجار ، يوسف النصف ، بدر يوسف النصر الله ، عبد اللطيف الفليج ، عبد الكريم عبد الملك ، مهلهل محمد المضف ، محمد عبد الله الفهد ، إبراهيم عبد العزيز الملا ، محمود توفيق .

● ومن الذين زاروا مصر هذا العام من الكويتين ، الحاج على حمود الشايع ، خالد محمد جعفر ، يوسف إبراهيم الخزامى .

● عاد من الكويت هاشم وعبد الحميد وزيد أبناء أحمد السيد هاشم الغربللى عضو مجلس المعارف ، وجاسم بن محمد البحر عضو مجلس الصحة فى طريقهم إلى كلية فكتوريا بالإسكندرية .

● عاد من الكويت الزميلان إبراهيم الشطى وأحمد السيد عبد الرحمن .

● وصل القاهرة فى طريقه إلى عدن الأستاذ أحمد مهنا المدرس بمدرسة الصباح سابقاً للعمل فى الأعمال الحرة هناك نرجوا له التوفيق .

● قررت معارف الكويت أن يكون المبعوثون المصريون للمعهد الدينى هذا العام خمسة عشر مدرسا ، منهم عشرة من مدرسى الأزهر ، وخمسة من معلمى القرآن ، وقد سافر فوج منهم ، وسيسافر الباقون قريبا إن شاء الله .

الناجحون فى امتحان الدور الثانى

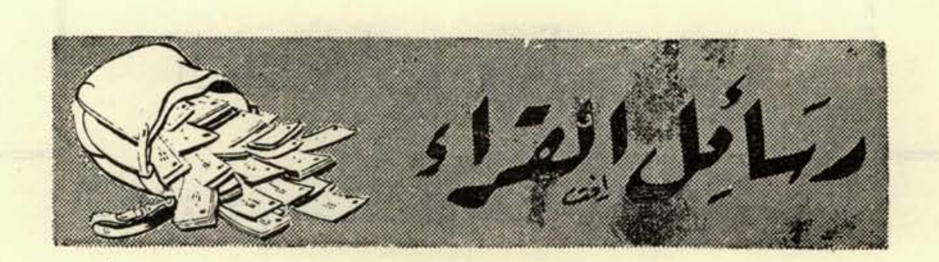
● طلبة التوجيهية :

١ ـ يعقوب يوسف الحميضى ناجح وجهته علمى
٢ ـ خالد خلف « « «

طلبة الثقافة :

١ـ بدر يوسف النصر الله ناجح إلى السنة الخامسة التوجيهية

● ذكرنا فى العدد الماضى سهواً أن الزميل إبراهيم الشطى فى قسم الفلسفة ، والصواب أنه فى قسم الجغرافيا ، كذلك ذكرنا سهواً أن الزميل محمد زيد الحربش وجهته « رياضة » والصواب أن وجهته « أدبى » .



الأستاذ المحترم عبد الله زكريا الانصارى

رئيس تحرير « البعثة »

تحية طيبة :

نشرت « البعثة » فى عددها الأخير ، رداً للطالب ابراهيم قاسم البحوه — على مقال نشر لى فى عدد سابق عن « التعليم » فى الكويت ، ومما ذكره فى رده أن مقالى أثار استياء كل مطلع على سير التعليم فى الكويت ، وخاصة طلاب « الثانوى » .

ومما ذكره أيضاً فى رده علىّ : أن مادة الأحياء ألغيت من المنهج لأسباب فنية محضة ، ولا يخفى أن هذه المادة من المواد المهمة جداً ، ولا نعرف أن هناك من الأسباب ما يبرر إلغاء مثل هذه المادة الحيوية ، عدى عدم توفر تعرف المدرس المقتدر الكفء للقيام بتدريسها ، والذى نعلمه أن سعادة مدير المعارف نفسه ذكر أن إلغاء مادة الأحياء كان لعدم تمكنهم من الاتفاق مع مدرس أحياء قدير وسعادة مدير المعارف هو المرجع الوحيد لمثل هـذه النواحى الفنية من التعليم .

وقد قابلت جميع طلبة الصف الرابع « ثانوى » فلم أجد منهم إلا كل استحسان لما كتبت . أما أنى تعرضت للجهة التى استقدم منها المدرسون ، فهذا دليل على أن الأخ ابراهيم لم يقرأ مقالى ، أو أنه قرأه ولم يستوعبه .

وكل رجائى هو أن يوفق الله العاملين ، وأن يسدد خُطى إخواننا الطلبة وأن يوفقهم إلى كل ما فيه الخير ، ويأخذ بيدهم إلى ما فيه الفوز والنجاح .

الكويت — عبد الرزاق خالد الزيد

سيدى رئيس تحرير مجلة البعثة المحترم

تحية واحتراما . . .

وبعد لقد قرأت فى مقال كتبه الأخ ابراهيم قاسم البحوه بعنوان « هذا بيان للناس » يقول فيه « لقد أثار هذا النقد استياء كل مطلع على سير التعليم ، وبصورة خاصة نحن طلاب الثانوى الذين يعنينا الأمر قبل غيرنا . أما إلغاء مادة الأحياء من الصف الرابع فلا يعنى وجود نقص فى عدد المدرسين المختصين ، وإنما ألغيت لغاية فنية محضة » .

فقد أثار هذا أغلبية طلاب الثانوى الذين لم يستاءوا من نقد عبد الرزاق بل كانوا مستائين من أشياء كثيرة وبخاصة إلغاء مادة الأحياء . أما أن المادة ألغيت لغاية فنية محضة فإنى أرجو من الكاتب أن يبين لنا هذه الغاية الفنية التى منعت وجود مادة الأحياء ، حتى نكون نحن طلاب الثانوى على بينة من ذلك .

كما إنى أؤكد للأخ بأننا عندما سألنا ناظر المدرسة بنفسه عن عدم وجود هذه المادة ، اعتذر بعدم المدرس المختص بها .

وأخيراً أرجو من الأخ ابراهيم أن لا يشركنا بهذا الاستياء الذى أثاره نقد الأخ عبد الرزاق ، لأن معظم الطلاب الثانويين يرون هذا حقاً . هذا وأشكركم .

الكويت — بدر عبد الوهاب

المدرسة المباركية الثانوية

الكسوفات والخسوفات

الواقعة فى سنة ١٣٧١ هجرية

حسب الموقع الجغرافى لمدينة الكويت

خسوف جزئى للقمر

يقع فى يوم الاثنين ١٥ جمادى الأولى ١٣٧١ هجرية ، الموافق ١١ (فبرورى) ١٩٥٢ ويكون مشاهداً فى الكويت وحالات الخسوف هى :

	زمن عربى		زمن أفرنجى	
	س	د	س	د
يدخل القمر مخروط شبه الظل	٦	٣٢ ليلا	٠٠	٦ صباحا
« « « الظل	٨	٢٩ «	٢	٣ «
وسط الخسوف	٩	٥ «	٢	٣٩ «
يخرج القمر من مخروط الظل	٩	٤١ «	٣	١٥ «
« « « شبه الظل	١١	٣٨ «	٥	١٢ «
شروق الشمس	١٢	٥٨ نهاراً	٦	٣٩ «
غروب القمر	١	١٧ «	٦	٥١ «

كسوف كلى للشمس

يقع فى يوم الاثنين ٢٩ جمادى الأولى ١٣٧١ هجرية ، الموافق ٢٥ (فبرورى) ١٩٥٢م ويشاهد ككسوف جزئى فى الكويت وحالات الكسوف هى :

	زمن عربى		زمن أفرنجى	
	س	د	س	د
يبدأ الكسوف	٤	٢٨ نهاراً	١٠	١٣ صباحا
وسط «	٥	٤٨ «	١١	٣٣ «
ينتهى «	٧	٨ «	٠٠	٥٣ مساء

والجزء المنكسف من قطر الشمس يبلغ ٧١٩ر٠ باعتبار قطرها = ١ر٠

خسوف جزئى للقمر

يقع فى يومى الثلاثاء والأربعاء ٥ و ٦ (أوكست) ١٩٥٢ م ، الموافق ليلة ١٥ ذى القعدة ١٣٧١ هجرية ، وحالات الخسوف هى :

	زمن عربى		زمن أفرنجى	
	س	د	س	د
شروق القمر	١١	٥٤ نهاراً	٦	٣٢ مساء
غروب الشمس	٠٠	٠٠ ليلا	٦	٤٥ «
يدخل القمر مخروط شبه الظل	١٢	٤٩ «	٧	٢٧ «
« « « الظل	١	٠٠ «	٨	٣٣ «
وسط الخسوف	٣	٧ «	٩	٤٧ «
يخرج القمر من مخروط الظل	٤	٢١ «	١١	١ «
« « « شبه الظل	٥	٢٨ «	٠٠	٨ صباحا

والجزء المنخسف من قطر القمر يبلغ ٥٣٨ر٠

كسوف حلقى للشمس

يقع فى يوم الأربعاء ٢٩ ذى القعدة سنة ١٣٧١ هجرية الموافق ٣٠ (أوكست) ١٩٥٢ ميلادية ويكون غير مشاهد فى الكويت .

من تقويم العجيرى
لعام ١٣٧١ هجرية

اســـــــــــــتفتاء

كتب إلينا الأستاذان محمد محمود نجم وعبد اللطيف الصالح المدرسان بالكويت يستفتيان عن قيمة دبلوم دار العلوم العليا فى وزارة المعارف المصرية ، وقد أحلنا السؤال على الدكتور إبراهيم سلامة عميد كلية دار العلوم بالقاهرة ، وفيما يلى نص السؤالين المقدمين إلى الكلية مع نص جوابى العميد .

« البعثة »

حضرة صاحب العزة .

عميد كلية دار العلوم الموقر — القاهرة

بعد التحية والاحترام .

وبعد نرجو من عزتكم أن تتفضلوا بإفادتنا عن قيمة دبلوم دار العلوم العليا ، وهل تعامل معاملة ليسانس كلية الآداب فى الدرجة والمرتب فى وزارة المعارف المصرية ؟ .

هذا وبانتظار إفادة عزتكم تفضلوا بقبول خالص الشكر ووافر الإمتان .

مدير بيت الكويت

١٩٥١/٩/٨

رقم ٥٤ التاريخ ٥١/٩/٨

حضرة صاحب العزة مدير بيت الكويت .

تحية واحتراما وبعد .

نتشرف بإفادة عزتكم بأن ليسانس كلية دار العلوم هى ليسانس لكلية من كليات جامعة فؤاد الأول لها كل الحقوق والامتيازات التى تكون لأية ليسانس من كلية من كليات الجامعة .

وتفضلوا عزتكم بقبول فائق الاحترام .

عميد الكلية

حضرة صاحب العزة .

عميد كلية دار العلوم — القاهرة

بعد التحية والاحترام ، وبعد فقد تسلمنا كتاب عزتكم المؤرخ ٥١/٩/٨ ، وإننا لنشكركم غاية الشكر على تفضلكم بإفادتنا عن قيمة ليسانس دار العلوم وأنها تعادل أية ليسانس لكلية من كليات جامعة فؤاد الأول .

وإننا لنرجوا ـ شاكرين ـ التفضل بإفادتنا أيضا عن قيمة شهادة دبلوم دار العلوم قبل إلحاقها بجامعة فؤاد الأول ، وهل لها كل حقوق وامتيازات ليسانس كلية دار العلوم فى الوقت الحاضر .

وتفضلوا عزتكم بقبول وافر الإمتنان .

مدير بيت الكويت

١٩٥١/٩/٩

رقم ٥٥ التاريخ ٥١/٩/١٧

حضرة صاحب العزة مدير بيت الكويت .

بعد التحية والاحترام .

ردا على خطاب عزتكم المؤرخ فى ١٩٥١/٩/٩ نتشرف بإفادتكم أن دبلوم دار العلوم قبل إلحاقها بجامعة فؤاد الأول لها كل حقوق وامتيازات ليسانس الكلية فى الوقت الحاضر .

وتفضلوا عزتكم بقبول فائق الاحترام .

عميد الكلية

القيد الحديدى

قصة العدد

« مهداة إلى أولئك الذين لا يعرفون أن للمال بريقا يعمى ويبصر . »

لأول مرة شعر محمود بالمسئولية الثقيلة بعد وفاة والده ، وكان عليه وهو الذى لم يعود نفسه على مواجهة الحياة وأيامها السود ، فبدد من يده ثروة لم يكن يحلم بها إرضاء لطيشه وكبريائه . كان عليه أن يعود إلى أهله ويعول أمه العجوز وأخاه الذى كان يتعثر فى سنته العاشرة ، وشقيقته سعاد التى لم تكن تملك من دنياها إلا جاذبية تحسد عليها ، ولو لا أنها كانت فقيرة لما اختلفت عن بنات الذوات فى زهوها بجمالها واعتدادها بنفسها ، وشغفها بكل ما كان يجد فى عالم الفتاة العصرية !

وتحتم على محمود أن يدبر لهم المال الذى يطعمهم ويسقيهم ويدفع عنهم شر المرض والبرد والتشرد ، وكان كل ما ورثه عن أبيه بيتا أصبح من كثرة الترميم كالأطلال فى مهب الريح ، وبضع «روبيات» لاتكفيهم لأكثر من أيام معدودات وجاهد فى بادىء الأمر فى ضغط المصروفات إلى حد التقتير!

ولكن أسعار الأشياء المقومة لحياتهم ، كانت ترتفع كل يوم إرتفاعا جنونياً لا حد لها ولا ضابط ، ووجد نفسه كالكلب يلهث وراء (تنكة الماء) ! !

وراح ينظر إلى المستقبل الرهيب كما ينظر إلى مجهول يطبق أجفانه ويفتحها عليه ، لقد افترش هو وأهله الأرض ، والتحفوا السماء ، وشربوا السراب ، وأكلوا الجدب ، وأصبحت الحياة بالنسبة إليهم مجاعة تهددهم بالفناء .

وأحس محمود فى تلك اللحظة الحرجة ، أنه فى حاجة إلى حنان يعينه على الكفاح ، ولكن أنى له أن يوفق بين زواج سعيد ، وإعواز كان يمسك عليه أنفاسه ، ولكنه لم ينظر إلى الحياة هذه النظرة الفلسفية التى لا تخلو من الواقع الأليم ، لأنه كان مدفوعا بقوة كامنة فى أعماق نفسه إلى شىء رآى فيه ما يخفف عنه الصدمة ولو إلى حين .

وعاد بذهنه إلى الماضى فتذكر عبد السميع صديق المرحوم والده ، وتذكر أن أباه — رحمه الله — قد أحسن عليه حينما كان لا يملك من الدنيا إلا حطاما وتساءل : لماذا لا يستدين من ثروته الضخمة بعض المال ؟ وتساءل مرة ثانية : ألا يجوز أن يرفض عبد السميع طلبه وهو الذى عرف ببخله على زوجاته الثلاث ! . ومشاكسته لهن كلما أردن أن يقدمن للضيوف واجب الضيافة ؟ !

ولكن ما كاد محمود يرى عبد السميع وهو يستقبله بابتسامة عريضة ، ويضع فى يده المال الذى طلبه ، حتى خيل إليه أن الرجل الذى جاوز السبعين مظلوم ، وأن كل ما قيل عنه ما هو إلا محض افتراء .

أقرضه عبد السميع ديناً كبيراً دون أن يشترط عليه أية فائدة ، مما أثار دهشته وأخرجه عن اتزانه ، فانحنى على يد عبد السميع يلتهمها فى حرارة غريبة .

وأم محمود لم تنس هى الأخرى أن تسأل ربها العمر المديد ، والنعمة الدائمة ، والجزاء الأوفى للصديق الذى تذكرهم وقت الشدة .

ودفع محمود بنصف الدين ما عليه من الديون ! وقسم النصف الباقى بين تكاليف زواجه ومصاريف البيت ، ثم أخذ يطرق الأبواب بحثاً عن بنت الحلال موئل آماله ورجائه ، والدنيا لا تكاد تسعه لفرط فرحته بذلك الفرج الذى لم يكن يتوقعه ، ولكنه كلما طرق بابا أغلق دونه فى قسوة وعناد .

وأظلمت الدنيا فى عين محمود ، وعرف أن الزواج مستحيل عليه حتى يحطم ذلك القيد الذى كان يلتف حول عنقه كحبل المشنقة ، ونسى على مر الأيام فكرة الزواج أو تناساها ، وأصبح الدين شغله الشاغل ، وأصبح عبد السميع الشبح المخيف الذى يطارده حيثما ذهب ، ورمى نفسه على عتبة شخص آخر كان يعرف أباه معرفة وثيقة ورجاه أن يتوسط له عند أحد أصحاب الشركات .

وسأله مدير الشركة عن مؤهلاته ، فلوح له بساعده فى الهواء وهو يقول له فى اعتداد : هذا كل مؤهلاتى ! ولم يقل له المدير شيئاً وإنما ألحقه فى عمل مرهق .

وبعد ستة شهور ذاق محمود خلالها ألوانا من البؤس والحرمان ، حاول أن يعرف مقدار ما جمعه ، فوجد أن استمراره فى ذلك العمل الشاق لن يخلصه من دين عبد السميع إلا بعد خمسة أعوام ، فلم ييأس ، وصمم على أن يضغط هذا الدهر الطويل ! إلى عامين اثنين ، وضاعف جهوده فواصل الليـــل بالنهار ، وكلف نفسه أكثر مما تستوعبه طاقة البشر ، وكان كل شىء يتضاءل فى عينيه أمام ذلك الدين الثقيل وشغل محمود أوقات راحته بالأعمال المضنية ، حتى بدأ الهزال يسرى فى جسمه النحيل وحاول أصدقاؤه أن ينصحوه ليشفق على نفسه ولا يكلفها فوق قدرتها ، ولـكن دون جدوى ، بل وحد محمود فى الحاح أصدقائه عليه ما ضايقه أشد المضايقة ، ففضل العزلة .

وهكذا تجمعت على قلبه الضعيف معاول الدّين والحب والعمل والأملاق والوحدة ، وأخذت تضربه فى عنف حتى حطمته .

مات محمود وترك أمه وأخاه وشقيقته سعاد تحت رحمة القدر ، وما كاد عبد السميع يسمع بموت محمود حتى أرسل محاسبه إلى أم محمود يطالبها بدفع الدين ، ودفعت أم محمود للمحاسب كل ما أدخره ابنها الراحل ، وظلت تتوسل إليه بكل ما يثير جامد العواطف ليتريث حتى يفتح الله لابنها الصغير بابا من أبواب الرزق .

فقال لها المحاسب وقد لاحت على فمه ابتسامة عارضة ، يا أم محمود أنت لا تعرفين عبد السميع صديق المرحوم زوجك ، إنه رجل نبيل ، يحب الاحسان ويكره الاساءة ، واستطرد المحاسب يقول بينما ظلت أم محمود تقاطعه بالأدعية الصادقة للصديق الـكريم . . . وإنه بحكم صداقته للعائلة يتنازل عن الدين كله . . . وبحركة لاشعورية اندفعت أم محمود كتلة واحدة لتقبل يد المحاسب ، ولـكن المحاسب أسرع ورفع يده من أعلى المنضدة ، وقال وهو يلوح لها بوثيقة الدين : ولـكن له رجاء بسيط يا أم محمود ، وقفزت يدها آلياً إلى عينها ورأسها وهى تقول : إن رجاءه على العين والرأس . . . واعتدل المحاسب فى جلسته وقال : إن عبدالسميع يطلب يدسعاد ؛ وغمغمت أم محمود فى ذهول ! سعاد !

وقال المحاسب مهدئاً ، من مصلحة ابنتك أن تقبل هذه التسوية مختارة لا مرغمة .

وأطرقت أم محمود طويلا ، وشعرت بأن آلام سبعين سنة تجثم عليها دفعة واحدة ، لتذوب نفسها ، وتفتت قلبها العامر بالإيمان ، فضجت أعصابها ، وازدحمت نفسها بالآمال المحطمة ، كيف تزوج فلذة كبدها عجوزاً يجمع فى بيته ثلاث زوجات أصغرهن جاوزت الأربعين ! وكانت دائماً تمنى نفسها بأن يمد الله فى عمرها حتى تطمئن إلى أن وحيدتها أصبحت فى رعاية زوج يحنو عليها وينسجم معها فى السن والمزاج . . . لقد عقدت المفاجأة القاسية لسانها ولم تقل شيئاً ، وإنما راحت تمسح دمعة سخينة انحدرت على خدها الشاحب الضئيل .

ورانت فترة صمت كادت تطول ، لو لا أن سعاد أسرعت وأزاحت الستارة التى كانت تصغى من ورائها لما كان يدور بين أمها وبين المحاسب من حـــديث . . . واندفعت نحو المحاسب . وكادت تفقد السيطرة على نفسها وتصرخ فى وجهه ، ولـكن هالها أن ترى الدموع تخنق أمها فى صمت ، فنكست رأسها واستسلمت لإرادة الذئب العجوز .

يوسف محمد الشايجى

عنـــــدنا أدباء

(بقية المنشور على صفحة ٣)

ولا يقفون فى وجه أى مشروع من شأنه بث الروح الأدبية الخالدة ، ورفع مستوى التفـكير ، وخدمة الوطن الحبيب . بل إنهم على العكس من ذلك ؛ يحبون كل خير ، ويشجعون كل فكرة مفيدة ؛ وليس موقفهم من « نادى المعلمين » ببعيد ، وسوف تثبت لنا الأيام صدق ما ندّعى . على أننا يجب أن نقول صراحة ، أن على المسئولين فى البـلاد واجبات أكثر ، ومسئوليات أعظم ، تنتظر منهم العمل والإنجاز ، وقد قلنا مراراً وتـكراراً ، أن هـذا العصر — عصر الـكهرباء والذرة — إنما هو عصر السرعة ، وإن علينا مجاراته فى جميع تطوراته ، ولا يمكن لنا أن نجاريه ، مالم نعمل بصدق وإخلاص ، ولا يمكن أن نعمل بصـدق وإخلاص مالم نـكن مطلعين على جميع مرافق تطورات الحياة العامة فى هذا العالم ، ومالم نـكن ملمين إلماما واسعاً بكل حركة من حركاته العجيبة السريعة ؛ ووسائل الاطلاع وفيرة متيسرة وفى متناول كل يد تمتد إليها .

إن المميزات التى تمتاز بها الـكويت لا تتوفر فى أى بلد عربى آخر ، وإن وسائل العمل لواسعة ، ومجال الخدمة لفسيح ، وإننا لنرجوا أن نـكون قد أعددنا العدة الـكافية واتخذنا كل أسباب العمل لتنفيذ ماعلينا من واجبات

حقق الله الآمال ، ووفق العاملين ، وأخذ بيد الجميع إلى ما فيه خير الوطن .

رئيس التحرير

« فهرس » العدد الثامن

أكتوبر ١٩٥١

محمد العبدالله الشهاب

الشارع الجديد

NEW STREET

MOHAMED ABDULLA
ALSHIHAB

كويت

ساعات

JOVIAL

جوفيال
الشهيرة

FAMOUS

ومـاركات اخرى مضمونة

PHNIX

MONTANUS

مونتنز . هلفتيا . فينكس

تشكيلات متنوعه جذابة

لادو لاكوردا ريلا زودياك

ZODIAC RELA LAKORDA LADO